الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس – مستغانم-

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات اللغوية والأدبية

الاستعمال اللغوي بين الفصحى والعامية في تعليم اللغة العربية لدى التعليم المتوسط

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبة

– قنونة حفصة

إشراف الأستاذ (ة):

أ.د نجاة بوزيد

د. نجاة بوزيد
أستاذة محاضرة أ
كلية الأدب و الفنون
جامعة مستغانم

اللقب والاسم	الرتبة	الصفة
أ.د مسكين حسنية	أستاذة التعليم العالي	رئيسا
أ.د بوزيد نجاة	أستاذة التعليم العالي	مشرفا ومقررا
أ.د فريحي مليكة	أستاذة التعليم العالي	مناقشا

السنة الجامعية: 2023-2024

Scanné avec CamScanner

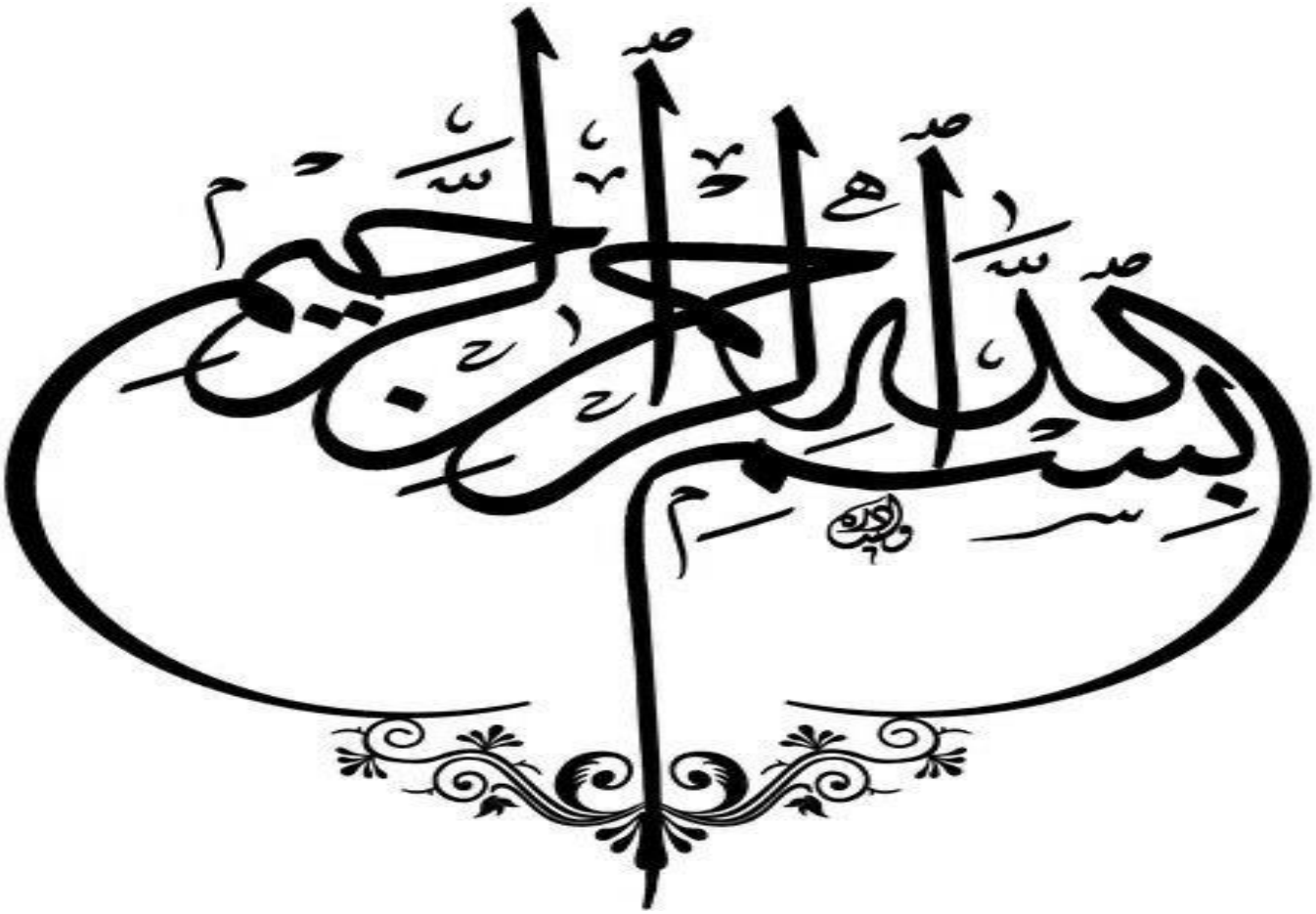

قال الله تعالى: «قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ»

سورة البقرة " الآية 32"

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أتم علي نعمته ووفقني ويسر لي السبل لإتمام عملي ثم الصلاة والسلام على نبينا المصطفى وآله وصحبه أفضل الصلاة وأزكى التسليم أما بعد : أتقدم بجزيل الشكر العظيم والتقدير والامتنان إلى كل من كان له الفضل في تيسير إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد وأخص بالذكر : الأستاذة المشرفة الفاضلة " بوزيد نجاة " التي لم تبخل علي بملاحظاتها و آرائها و توجيهاتها القيمة

إهداء

الحمد لله حبا و امتنانا على ما كان و على ما سيكون؛ و على البدء و الختام

أهدي بكل حب مذكرة تخرجي إلى:

إلى كل من عائلتي " ڤنونة " ؛ "بلعربي "كبيرها و صغيرها

إلى رمز العطاء و التضحية مثلي الأعلى " أبي الغالي "

إلى من تستقبلني بابتسامة و تودعني بالدعاء معلمتي الأولى " أمي محبوبتي و ملهمتي "

إلى من أضاء دربي بحكمتها و حنانها " جدي و جدتي الغاليين "

إلى إخوتي و أخواتي الذين وقفوا معي دائما خلال مسيرتي التعليمية

إلى من أعادو لي الابتسامة بعد الشقاء إلى من أسعدوني في آخر أيام مرحلتي الجامعية " أصدقائي "

إلى أستاذتي المشرفة و إلى جميع أساتذتي الأعزاء الذين علموني و أرشدوني ووجهوني

أهديكم جميعا هذا العمل المتواضع و ثمرة جهدي؛ و الله ولي التوفيق

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين، سيدنا محمد بن عبد الله، وعلى اله وصحبه أجمعين يوم الدين.

تحظى اللغة العربية بمكانة مميزة مقارنة بلغات العالم الأخرى إذ شرفها الله تعالى وعظمها أن كانت لغة القرآن الكريم، وتعتبر واحدة من أقدم اللغات في العالم وهي لغة سامية تتميز بتاريخ ثري وتنوع ثقافي وتلعب دورا حيويا في نقل المعرفة والفهم بين الأجيال .

تعتبر اللغة العربية جسر التواصل في العالم العربي، حيث تعتمد كلغة رسمية في الجزائر وتدرس في مختلف المراحل التعليمية، وتشهد اليوم صراع البقاء أما ما للهجة العامية، وتواجهت راجعا ملحوظا في استعمالها من قبل المتعلمين، نتيجة لسيطرة اللهجات المحلية في معظم الفصول الدراسية داخل المؤسسات التعليمية، وهذا ما يثبت ضعف الملكة اللغوية لديهم نتيجة لاستعمالهم للعامية التي يستخدمها الناس في حياتهم اليومية أي في التواصل اليومي غير الرسمي بدلا للغة العربية الفصحى التي تعتبر هي الشكل الرسمي، وتستخدم في الخطابات الرسمية والتعليم والإعلام ....

انطلاقا من هذا جاء بحثي موسوما" **بالاستعمال اللغوي بين الفصحى والعامية لدى السنة الثانية من التعليم المتوسط**". وتعد الغاية من هذا البحث التعرف على مدى انتشار هذه الظاهرة وتقييم قدرة الطلاب على التعبير باللغة العربية فصيحة سليمة، بالإضافة إلى معرفة مدى إتقان المتعلم للغة لها ومقدار تخليه عن اللهجة العامية ومن الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع هو محاولة فهم الاختلافات بين اللغة العربية الفصحى وبين اللهجة العامية، وكيفية استخدام كلمنهما في التعليم المتوسط، والوصول إلى بعض الحلول للحد من هذه الظاهرة.

ولتحقيق ذلك وسعيا لخدمة اللغة العربية ولو بالنزر القليل وعرفانا بأهميتها، اخترت إشكالية لموضوع البحث المتمثلة في ":فيما تشمل أهمية استعمال اللغة العربية الفصحى ومكانتها في التعليم تندرج تحتها إشكاليات فرعية منها :ما أهم مميزات الممارسة اللغوية في فيها؟ وما هي طرائق تدريسها؟ وما أسباب نشأة

اللهجات وانتشارها؟ وفيما تشمل خصائص المستوى المعرفي بالعامية؟ وأسباب عدم صلاحية هذه اللهجة في التعليم؟ وما هي أهم الفروقات بينهم؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اتبعت خطة البحث التالية، إذ قسمت البحث إلى مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة، تناولت في المدخل الإطار المفاهيمي للبحث واستعرضت بعض المفاهيم المرتبطة بالموضوع

أما فيما يخص الفصل الأول الموسوم بـ "بين الفصحى والعامية "فضمنته ثلاثة مباحث .خصصت الأول لماهية اللغة العربية، إذ تطرقت فيه إلى مكانة اللغة العربية بين اللغات ومميزاتها وطرائق تدريسها أما المبحث الثاني فخصصته للحديث عن اللهجة العامية، وذلك لمعرفة أسباب نشأة اللهجات وانتشارها، ثم تناولت خصائص المستوى العامي، وبعدها أسباب عدم صلاحية العامية للتعليم ثم ميادين استعمال هذه اللهجة، أما فيما يخص المبحث الثالث فكان للعلاقة بين الفصحى والعامية وأسباب الاستعمال وتأثيراته في التعليم، تناولت فيه أولا العلاقة بين الفصحى والعامية والفرق بينهما في التعليم، وبعدها أسباب استعمال العامية في التدريس ثم أخيرا أثار العامية في التعليم الفصحى.

أما فيما يخص الفصل الثاني فخصصته للفصل التطبيقي الذي تناولت فيه مدى تأثير الفصحى والعامية في التدريس، تناولت فيه ثلاث، ذكرت فيه أسباب ضعف الطلبة في اللغة العربية في المدارس الجزائرية، ثم تطرقت في المبحث الثاني إلى وصف منهجية الدراسة والتعريف بمرحلة التعليم المتوسط ثم التعريف بالمنهج المعتمد.

وقمت في المبحث الثالث بتحليل الاستبيانات الخاصة بالأساتذة والتلاميذ ثم عرض و تحليل النتائج المتوصل إليها من خلال الفصل التطبيقي، أما الخاتمة فكانت متضمنة لأهم النتائج المتوصل إليها في البحث.

واعتمدت في بحثي هذا على المنهج الوصفي التحليلي، الوصفي لملائمته معطيات الموضوع، حيث يُعد منهجاً لا يمكن أن تخلوا أي دراسة منه، أما المنهج التحليلي لمناسبته الجانب التطبيقي من خلال تحليل الاستبيانات وتنظيمها في جداول وقراءتها والتعليق عليها .

وكما لا يخلو أي بحث من صعوبات تعترض الباحث إلا أني تجاوزتها بحمد الله بمساعدة الأستاذة المشرفة، ومن أهمها صعوبة التنسيق بين معلومات البحث وقلة المصادر والمراجع في بعض عناصره.

وفي ختام بحثي أتمنى أن أكون قد وفقت ولو في جزء يسير من هذا البحث، فإن أصبت فمن الله، وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان، والله ولي التوفيق.

مستغانم

10 ماي 2024

المدخل

المدخل: مفاهيم عامة

يتناول هذا البحث عدة مصطلحات يدور محتواها جميعها في سياق الموضوع الذي أسعى إلى دراسته لذلك تطرقت إلى تعريف بعض المصطلحات الخاصة بعناصر البحث

مفهوم اللغة:

لغة: لغاء يلغو وتكلم باللغو؛ وتقول راغ عن الصواب وتقول السمع لغواهم و لا تحق طغواهم ومنه اللغة و تقول لغة العرب أصح لغات العالم؛ وبلاغتها أتم البلاغات[1].

اللغة كلمة أصلها اللغو، من باب: دعا وسعى ورضى ووزنها "فعة"؛ حذفت لامها و عوض عنها هاء التأنيث؛ ويلزم على ذلك: الجمع بين العوض و المعوض عنه؛ وتجمع اللغة على لغى؛ لغات؛ ولغوت أي أنها ألحقت بجمع المذكر السالم و أعربت بالحرف؛ جبرا لما فاتها من رد لامها في الجمع[2].

اصطلاحا: "ويعرف إبن جني اللغة على أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[3].

---

[1]- أبو قاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، دون ناشر، دون طبعة، ج2، مادة "لغا" ص194.

[2]- دكتور توفيق محمد شهين، فقه اللغة العام، القاهرة، ط1، 1400/ 1980م، ص 13.

[3]- علي محمد داوود، الغربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، 2001، ص 43-44.

1. اللغة لدى الفرد هي الوسيلة بل أداة التفاعل بين أفراد المجتمع وهي المستودع الذي يتراكم فيه التراث و خبرات الأجيال وهي القناة التي من خلالها ينتقل التراث من جيل إلى آخر؛ "فاللغة لسان العقل وطريق الفكر".
2. عرفها مدكور في كتابه بأنها نظام رمزي ذو مضامين محددة؛ يتفق عليه جماعة معينة ويستخدمه أفرادها في التفكير و التعبير و الاتصال فيما بينهما[1] .
3. عرفها السويسري ديسوسير: أن اللغة نظام من الرموز الصوتية الإصطلاحية في أذهان الجماعة اللغوية تحقق التواصل بينهم؛ ويكتسبها الفرد سماعا من جماعته[2].

مفهوم الفصاحة:

لغة: عرفها الزمخشري في أن الفصاحة "عبارة عن الإبانة و الظهور وهي في الفرد خلاصة من تنافر الحروف و الغرابة و مخالفة القياس في الكلام. خلاصة عن ضعف التأليف و تنافر الكلمات مع فصاحتها احترز به؛ وفي المتكلم ملكة يقتدر بها عن التعبير عن المقصود بلفظ فصيح[3].

اصطلاحا: هي قوة العبارة، وصناعة البيان، وحسن التعبير؛ و توصف بها الكلمة الكلام المتكلم، ونقول كلمة فصيحة؛ كلام فصيح و متكلم فصيح و أفصح تكلم

---

[1]- مدكور علي أحمد تدريس فنون اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار الشواف للنشر و التوزيع، 1991، ص30.

[2]- علي محمد داوود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للنشر و التوزيع، القاهرة، د.ط، 2001، ص 44/43.

[3]- علي محمد الشريف الجرحاني، كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، د.ط، 1985، ص 174.

بالعربية؛ و في التنزيل قوله تعالى :" و أخي هَارُون هُوَ أَفْصَحُ مِنِي لِسَانًا"[1] (سورة القصص، الآية 35).

- **مفهوم اللغة العربية الفصحى:**

عرفها أحمد بن عبد الله الباتلي على أنها لغة القرآن الكريم؛ وبها نزل علو خاتم المرسلين فالعناية بها عناية بكتاب الله تعالى ودراستها و التمرس فيها عون فهم آيات كتاب الله الكريم و أحاديث سيد المرسلين، و اللغة العربية هي لغة عاد وثمود وجد يس وجرهم و كانت منشرة في اليمن و العراق، إذا فصارت معرفة اللغة العربية ضرورة لكل مسلم يقوم بشعائره التعبدية، ويتمكن من تلاوة الكتاب الكريم الذي أنزله الله باللغة العربية[2].

قال تعالى :**﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ (سورة الشورى الأية 7)[3].**

وقال أيضا : **﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (سورة يوسف الآية 2)** [4].

اللغة العربية رآها ابن فارس بأنه أفضل اللغات و أوسعها إذ يكفي ذلك دليلا أن رب العالمين اختارها لأشرف رسالة و خاتم رسالته، فأنزل بها كتابه المبين وجاء

---

[1]- (سورة القصص، الآية 35).

[2]- محمد بن عبد الله الباتلي، أهمية اللغة العبية ومناقشة دعوى صعوبة النحو، دار الوطن للنشر، الرياض، ط1، سنة 1412ه.

[3]- سورة الشورى الأية 7.

[4]- سورة يوسف الأية 2.

في كتاب فيه اللغة للثعالبي:" فإن من أحب العرب أحب لغة العرب التي بها نزل أفضل الكتب على أفضل العجم و العرب"[1].

اللغة العربية الفصحى لغة العبادات ولغة التعامل اليومي و الإداري، و هي اللغة الأصل[2].

إذن اللغة العربية الفصحى هي اللغة الرسمية، تستخدم في المثابة و الخطاب الرسمي و الإعلام، تتميز بقواعد نحو و صرف محددة، و تعتبر الفصحى أساسا لتعلم اللغة العربية و تساعد على التواصل بين الناطقين بها في دولنا العربية.

اللهجة:

لغة: جاء في لسان العرب لَهَجَ، لَهَجَ بالأمر لَهْجاً أولع به و اعتاده، و اللَّهَجُ بالشيئ، الولوع به..... و الفصيل بلَهَجَ أمه إذا تناول ضرعها يمتصه،.... و لَهَجَ الفصيل بأمه يلهج، إذ اعتاد رضاعها.

وجاء في المصباح المنير: لهج الفصيل بضرع أمه؛ ألزمه، وقد أطلقت اللهجة على اللسان، وعلى طرفه، و أطلقت أيضا على جرس الكلام، ولغة الإنسان التي جبل عليها فاعتادها و نشأ عليها، كما ورد في لسان العرب[3].

---

[1]- سعاد عبد الكريم الوائلي طرائق تدريس الأدب و البلاغة و التعبير بين التنظير و التطبيق، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2004، ص19

[2]- بنزل الأوراسي، الفصحى وعامياتها لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب، ط1، 1929-2008، ص05.

[3]- محمد رياض كريم، المقتضب في لهجات العرب، كلية اللغة العربية بالزفازيف التركي، للكمبيوتر وطباعة الأوفيست، د.ط، 1417ه، 1996م، ص54.

اصطلاحا: مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة اللهجة هي جزء من بيئته أوسع و أشمل تضم عدة لهجات الكل منها خصائصها، أي أن اللهجة تعني اللغة التي نطق بها الإنسان منذ نعومة أضفره[1].

- اللهجة طريقة معينة في الاستعمال اللغوي توجد في بيئة خاصة من بيئات اللغة الواحدة؛ ويعرفها البعض بأنها العادات الكلامية لمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من الناس تتكلم لغة واحدة[2].

4. اللهجة العامية:

لغة: ورد لسان العرب "العامية عيدان مشدودة تركب في البحر ويعبر عليها و العامة خلاف الخلاصة "سميت بذلك لأنها تعلم البشر....

و العمَمُ: العامة إسم جمع قال رؤية: أنت ربيع الأقربين و العمم، ويقال: عمي رجل قصدي فالعمي العام و القصدي الخاص[3].

اصطلاحا: وهي مجموعة الألفاظ تحرفت وتصفحت عن اللغة، فتنكرت لأصلها، وتباعدت عن منبعها و اختلطت فيها ألفاظ أجنبية داخلية فأضافت إلى الكلام عبئاً على عبء، حتى لقد خيل للغريبين أننا نكتب غير ما نقرأ، ونتكلم بغير ما تكتب[4].

---

[1]-مجدي إبراهيم، اللهجات العربية نشأة و التطور، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، 1414- 1993، ص34.

[2]- عبد الغفار حامد، اللهجات العربية نشأة و التطور، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، 1414-1993، ص34.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، تصحيح الوهيبي، دار إحياء التراث العربي للنشر و التوزيع، بيروت، ط1، ج10، ص340.

[4]- سامي الدهان، المرجع في تدريس العربية، مكتبة الأطلس، ذ.ط، دمشق، بيروت، مايو 1962، ص20.

و العامية هي لغة التخاطب و المشافهة و الكلام العادي من العامة من الناس و الحديث بالعامية يبعد اللغة عن التقيد بقواعد الفصحى و قوانينها ويجعل العامية موسومة باللحن و الخطأ خالية من قواعد الإعراب مختلفة لاختلاف الأماكن و البيئات[1].

5. العامية هي اللغة التي يستخدمها الناس في حياتهم اليومية، وتستخدم في المحادثات الشخصية و الغير رسمية بين الأشخاص، ويستعملها الناس للتواصل بها في البيوت و الأسواق و الشوارع، و اللهجة العامية تعكس تنوع اللغة العربية تختلف من منطقة إلى أخرى في العالم العربي، وهي لغة لا تخضع لقوانين تضبطها لأنها تتغير لتغير الأجيال.

- **مفهوم الاستعمال اللغوي:**

الاستعمال: ارتبط مفهوم الاستعمال لغة بالفعل و العمل و الوظيفة و الممارسة، وهو مأخوذ من جذر "عمل" ويعرف بالاستعمال في المعجم الفرنسي بأنه "مجموعة القواعد و المحظورات النحوية و الصرفية و الصوتية و المعجمية التي تميز اللغة التي يستعملها المتكلمون في زمان ومكان معين[2].

اللغة: كما عرفناها سابقا هي أصوات يعبر عنها كل قوم عن أغراضهم.

إذن الاستعمال اللغوي هو الطريقة التي نستخدمها في التواصل والتعبير عن أنفسنا باستخدام اللغة.

---

[1]- فتحي أنور عبد المجيد الدابولي، كتاب بين الفصحى و العامية، مجلة كلية اللغة العربية، بالزقازيق، عدد10، 1410-1990، ص10.

[2]- د. منى برهومي، الاستعمال دراسة في المصلح، مجلة اللغة العربية، المجلد 25، العدد1، ص111.

- **الازدواجية اللغوية:**

لا يحضى مصطلح الازدواجية اللغوية، باتفاق على مفهوم محدد له فبعض الباحثين يطلقه على وجود مستويين لغويين في بيئة لغوية واحدة[1].

إن تحديد مفهوم هذا المصطلح لا يزال مبهما عنه الكثير مما تطرقوا إلى دراسة هذه الظاهرة اللغوية، فكلمة الازدواجية في اللغة الإنجليزية « Diglassia »، تعني الازدواجية اللغوية وجود مستويين للغة واحدة، إحداهما مستوى اللغة الفصيحة أو المشتركة، الذي يستخدم في الكتابة و الأدب و التعليم و الإدارة و أماكن العبادة، والآخر مستوى اللغة العامية الذي يستخدم في المنزل أو الشارع أو أماكن العمل[2].

- **التداخل اللغوي:**

لغة: جاء في معجم أساس البلاغة للزمخشري "دخل" هو دخيلا فلان وهو الذي بداخله في أموره كلها، وهو دخيل في بني فلان إذ انتسب معهم وليس منهم، وهم دخلاء فيهم، ومفاصلة مداخلة[3].

- جاء في لسان العرب لإبن منظور "أن تداخل الأمور: تشابهها والتباسها ودخول بعضها البعض"[4].

---

[1]- عبد الرحمان بن محمد القعود، كتاب الازدواج اللغوي في اللغة العربية، دون نشر، الرياض، ط1، 1417ه-1997م، ص11.

[2]- بنزل الأورسي، المرجع السابق، 200/199.

[3]- الزمخشري، أساس البلاغة، "تح: محمد باسل عيون السود" دار المكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419-1998، ص 2018.

[4]- ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير و آخرون "دار المعارف كورنيش النيل، القاهرة، ط2 ج3، ص3419.

- كما جاء في معجم الوسيط :" داخلت الأشياء مداخلة، و إدخالاً، دخل بعضهما في بعض، تداخلت الأشياء: دخلت الأمور و التبست و تشابهت"[1].

اصطلاحا:

هو خروج معيار اللغة، و أنه الاستعانة باللغات الأخرى مع اللغة المنطوق بها وقصد التعبير السريع، ويكون ذلك عند تعدد اللغات. وفي الوقت الراهن يحدث التداخل بين اللغة الأم و اللغة الهدف في الوضعيات التي تفرض على المتعلمين استعمال اللغة الهدف[2].

مصطلح التدخل اللغوي في عمومه يشير إلى الاحتكاك الذي يحدثه المستخدم للغتين أو أكثر في موقف من المواقف.

وقد تكون للبيئة الاجتماعية دور لنقل إيجابي تجاه لغة أكثر من لغة أخرى وهذا يظهر في أثر العامية على اللغة الفصحى وهذا ناتج عن تعدد المرجعيات اللغوية لدى الفرد (العامية، الامازيغية، الفرنسية)[3].

إذن التداخل اللغوي هو عبارة عن حدوث اختلاط بين لغتين أو أكثر في سياق معين أو يعني أننا نستخدم كلمات أو عبارات مختلفة في حوار واحد.

يدل التداخل اللغوي حسب ما اتقف عليه العلماء على تأثير لغة في لغة أخرى؛ و تكون عملية التأثير بنقل سمات في نظام اللغة الأولى إلى اللغة

---

[1]- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مطابع دار المعارف، مصر، د.ت، ج1، ص 275.

[2]- غالي العالية، التدخل اللغوي مفهومه أنواعه آثاره، مجلة البدر، جامعة بشار، المجلد 10، العدد 12، سنة 2018، ص 1544.

[3]- ينظر، صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 2009، ص 102.

الثانية أثناء التعلم أو الاكتساب أو الترجمة وفي بعض حالات التعددية اللغوية[1].

[1]- عبد المؤمن رحماني، سعاد بسناسي، أثر التداخل اللغوي بين الفصحى و العامية على متعلم اللغة العربية في الطور الإبتدائي، مجلة المعالم المجلد 13، العدد خاص، سنة 2021، ص 363.

الفصل الأول: بين الفصحى والعامية

الفصل الأول: بين الفصحى والعامية

المبحث الأول: ماهية اللغة العربية الفصحى

المطلب الأول: مكانة اللغة العربية بين اللغات

اللغة العربية هي أكثر اللغات السامية تحدثا، وهي من أقدم اللغات وأكثرها انتشارا في العالم، والتي مازالت تتمتع بخصائصها من ألفاظ وتراكيب وصدف ونحو وأدب وخيال.

"تميزت اللغة العربية عن غيرها من اللغات بأنها لغة القرآن، الذي أنزله الله عز وجل بواسطة جبريل الأمين، على قلب رسول نبي الأمة محمد خاتم الأنبياء والمرسلين (صلى الله عليه وسلم) على آله أجمعين بلسان عربي مبين، حيث من المعروف أن كل مطالب بتلاوة القرآن، ومعنى هذا أيضا أنه مطالب بتعلم اللغة العربية، فالقرآن الكريم هو سر بقاء هذه اللغة التي لا تشابه لغة في كافة الأمم"[1].

"تتمتع اللغة العربية بفرص جيدة للانتشار بسبب اهتمام عدد كبير من سكان العالم بها باعتبارها لغة الدين الإسلامي، وهي تختلف تماماً عن بقية اللغات الحية الأخرى، حيث تملك العديد من المزايا الهامة مثل "ثراء المفردات والمترادفات والتضاد والمحسنات البديعية واللفظية والتشبيهات وهي من أبرز اللغات الإنسانية المنطوقة على الإطلاق[2]."

---

[1]- شريف الله منيب، "مكانة اللغة العربية بين اللغات"، (د.ط.د.ت)، يوم الاثنين 1443هـ، 21 رمضان المبارك، ص06.

[2]- ياسمين ياسين، "أهمية اللغة العربية... تعرف على أهم 4 أشياء تميز لغة الضاد"، 13:08-2024/08/18، http://www.edarbia.com.

- لقد التقت اللغة العربية بالفارسية والسريانية والقبطية والبربرية وكان عندها أسباب القوة، فهي لغة القرآن التي تميزت ببناء قوي ومحكم وبمادة لغوية غزيرة.
- لقد حملت رسالة فغنيت بألفاظ كثيرة جديدة للتعبير عما جاء به الإسلام من مفاهيم وأفكار ونظم وقواعد وسلوك، وأصبحت لغة الدين والثقافة والحضارة والحكم في آن واحد، وأدى اصطدام العربية باللغات الأخرى إلى انقراض بعض اللغات حلول العربية محلها كما حصل في العراق والشام ومصر.
- ينطق باللغة العربية أكثر من 244 مليون نسمة، وتعد من بين اللغات الست في منظمة الأمم المتحدة، حيث يعتبر يوم 18 ديسمبر تاريخيا سنويا للاحتفال بيومها العالمي واعتمدت فيه كلغة عمل لهذه الهيئة، وتحتوي اللغة العربية على 28 مكتوب، ويرى بعض اللغويين أنه يجب إضافة حرف الهمزة إلى باقي الحروف ليصبح عددها 29 حرفاً، كما أن اللغة العربية من أغنى اللغات من حيث المادة اللغوية، فمعجم "لسان العرب لابن منظور" يحتوي على أكثر من 80 ألف مادة، وسميت اللغة العربية "بلغة الضاد" لان هذا الحرف لا يوجد في لغة غير اللغة العربية ومعظم الأدباء والمفكرين استخدموا اللغة العربية كما أقرو بقدمها. وهي لغة تمكنت من المحافظة على وحدة لكونها وانسجام تركيبها رغم العواصف التي تعرضت لها ومحالة تقسيمها إلى لهجات ولغات محلية لسبب أو لآخر حيث بقيت أصولها ثابتة وبنيتها قائمة، وتحافظ على أصولها وعلى عالميتها مهما تكن الظروف التي تمر بها[1].

[1]- طهراوي حياة وبلقاق الخضر، "مكانة اللغة العربية ورهانتها"، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، المجلد الثاني، العدد 25، ص534،533.

- إن اللغة العربية هي الحاوية للعقيدة الإسلامية وشرائعه والراسخة، على السواء، على الرغم من اختلاف ألسنتهم وألوانهم وعلى اختلاف أزمانهم وأوطانهم وبلدانهم حتى قيام الساعة، لأجل ذلك حفظت من التحريف والتبديل والضياع، بخلاف اللغات الأخرى، وذلك وعد من الله سبحانه وتعالى حيث تعهد بحفظ القرآن الكريم ولغته.

قال تعالى: ﴿ مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذًا مُّنظَرِينَ﴾**سورة الحجر 08.**

- إذن اللغة العربية لها مكانة هامة في العالم وهي لغة رسمية في العديد من البلدان ولها تأثير كبير في الثقافة والتاريخ، كما أنها لغة عرب الجاهلية والإسلامية تحمل في طياتها تراثاً ثقافياً عريقاً وتعتبر اللغة العربية أيضا لغة الشعر والأدب وتعزز الهوية العربية والتواصل بين الناس.

المطلب الثاني: أهمية اللغة العربية.

- للغة العربية أهمية كبيرة حيث تعتبر وسيلة التعبير وأداة تواصل وهما أبرز وظائفها الاجتماعية، و بها تتم العملية التعلمية، تعد اللغة العربية الفصحى من أقدم اللغات وأقواها أصالة وأوسعها تعبيراً. ولها أهمية خاصة تزيد عن أهمية لغة أمة أخرى، وفيما يلي بيان ذلك:

أ- "اللغة العربية هي اللغة التي نزل بها القرآن الكريم، أنها اللغة التي اختارها الله تعالى ليوحي بها إلى الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم قولاً باقياً على مدى الأزمان.

ب- هي لغة تراثنا المكتوب كله من تفسير وفلسفة وقانون وطب وهندسة، ورياضيات وعلوم حيوية وكيميائية، وفيزيائية، ولذلك فإن ابتعادنا عنها يعني انقطاعنا عن تراثنا المعرفي انقطاعاً تاماً، وهذا يعني ضياع هويتنا الدينية والقومية والتاريخية والمعرفية.

جـ- هي لغة المعرفة، أي لغة التعليم والتعلم في المدارس الابتدائية والمتوسطية والثانوية في الوطن العربي كله، وهي لغة التعليم والتعلم في الجامعات لجميع التخصصات (الطب، الهندسة، الحاسوب...).

د- هي إحدى اللغات المعتمدة كلغة ثانية في المناهج المدرسية في معظم البلدان الإسلامية [1] ‘‘

*" وتنبثق أهمية اللغة العربية أيضا في كونها عنصر من قوياً من عناصر الشخصية للإنسان العربي، فهي لغة العروبة ومستودع تاريخ الأمة ورمز وحدتها، فضلاً عن أنها أداة التثقيف التي تعتمد عليها الطالب في تحصيل معارفه، والأسس الذي يقوم على تدريس المواد الدراسية جميعها، ومهما قيل و يقال عن اللغة العربية بفروعها فإنها تظل تمتلك على "ابن جني" جوانب نكره والأمل وهناً عن (ماسيتيون) وباللغة العربية نستطيع أن نكون الفرد الواعي المدرك لحاجات مجتمعه وأمته، وهذا التكوين يتطلب منا أن نعتني بلغتنا عناية فائقة واضعين نصب أعيننا جعلها في مقدمة المواد الدراسية جميعها، إذ أنها تعتبر وسيلة لتدريس بقية المواد لذلك علينا كما يرى "عبد العليم إبراهيم" أن نبذل الجهود لرفع شأنها وأن نوليها أكثر قسما من العناية وبأن لا نبخل عليها بالجهد والوقت[1]".

ومن الضروري الاهتمام بالتعليم وتعلم اللغة العربية للناطقين بها والناطقين بغيرها من العرب والمسلمين، فهي بالإضافة أنها اللغة الأم لم يربو على مائة وسنتين مليوناً من المسلمين العرب، فإنها اللغة المقدسة وهي أقدر اللغات التي تعين المفكر والمتدبر على فهم آيات الله، وجميع المسلمين يدركون هذه الحقيقة الواضحة وهي أن الآيات ظلالة وإيحاءات ضاربة الجذور في أعماق اللغة العربية، ولهذا فليس بعجيب أن يخاطب الحق سبحانه ورسوله صلى الله عليه

[1]- سعاد عبد الكريم الوائلي، طرق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط01، 2004، ص20.

وسلم فيقول في شأن القرآن :﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾، ﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ **سورة الزمر الآية (28/27)**
ويقول **جل جلاله :**﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾**سورة فصلت (1-3).**

- وعلى ذلك فإن تعلم اللغة العربية ليس مهماً فقط للناطقين بها.

بل مهمة أيضاً للمسلمين الناطقين بغيرها، وذلك لأن ترتيل القرآن وقراءته وتدبر آياته والعمل بها فرض على كل مسلم : ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ **سورة المزمل الآية (20)**[1].

ت- أهمية اللغة العربية في المدرسة العربية:

أ) تعتبر اللغة العربية هي اللغة الرسمية في المدارس حيث يحتاج إليها التلاميذ لقراءة الكتب والمراجع والمصادر والكتب السابقة.

ب) يحتاج الطالب في المدارس إلى تعلم اللغة العربية لكي يكون قادراً على قراءة القرآن بشكل صحيح، كذلك للاستشهاد بآيات ربهم واستخدامها في ضرب الأمثلة والمعاني.

ج) يمثل تعلم اللغة العربية في المدارس أهمية كبيرة نظراً لتنوع معانيها وأساليبها، بالإضافة إلى بلاغتها التي بلغت أي لغة أخرى مما يساعد الطالب على التحدث بطلاقة، وتوظيفه للمصطلحات بالشكل المطلوب لصياغة عبارات معبرة ببلاغة.

د) للغة العربية أهمية كبيرة في المدارس الجزائرية باعتبارها لغة رسمية في الجزائر وتُدَرس بشكل شامل في المناهج الدراسية، وتعلم اللغة

[1]- علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، 1991، ص 45-46.

العربية يساعد الطلاب على فهم الثقافة والتاريخ العربيين وتعزيز الهوية الوطنية، وتعتبر كذلك أساسية في فهم القرآن الكريم والأدب العربي، وذلك أن اللغة تعتبر من أقوى الروابط والصلات بين المسلمين ومن أهم مقومات الوحدة بين المجتمعات إذاً اللغة العربية تساهم في تطوير القدرات الشخصية وتحسين الاتصال بالآخرين.

- فممارسة اللغة العربية الفصحى واستعمالها في المدرسة والجامعة أمر ضروري، باعتبارها لغة المثقفين، فهي مكون ثابت للمواطنة ووسيلة رئيسية في عمليتي التعليم والتعلم، فباللغة العربية يتوصل المتعلم إلى إرساء موارده وتنمية تفكيره ويرمي تدريسها إلى تمكين المتعلمين من التزود بمعارف علمية، أدبية، ثقافية ولغوية، حيث اللغة العربية الفصحى في المدارس تسمح للتلاميذ بالتكييف مع مجتمعهم وحل مشكلاتهم وبناء مشاريعهم وينمي كفاءتهم والتعبير عن عواطفهم والتواصل مع الآخرين. وتسمح لهم اللغة الغربية الفصحى بإقامة روابط وصلات بين جمع ميادين العلم والتعلم[1].
- تحتل العربية حيزاً لا يستهان به في مجال التعليم، بل إن التعليم في أساسه يقوم على هذه اللغة، إذ لا يمكن أن نتصور جيلاً بدون اللغة، أو اللغة بدون جيل، أن أول سلاح يمكن أن يتسلح به هذا الجيل المتعلم هو سلاح اللغة العربية فيها يفرض وجوده ويحقق أهداه وغايته[2].

---

[1]- ليلى حمادي، "تعليمة اللغة العربية في المدرسة الجزائرية بين الواقع ومؤمول، "قراءة في بعض مقررات مرحلة التعليم المتوسط"، جامعة الشهيد لخضر، الوادي، ص370.

[2]- نادية الربيع وآخرون، المؤتمر الدولي حول عالمية اللغة العربية وأثرها في التواصل الحضاري، مجلة الميادين في العلوم الإنساني، المجلد 03، العدد 03، 2022، www.madjalet.almayadine.com

المطلب الثالث: ميزات اللغة العربية

اللغة العربية من أغزر اللغات من حيث المادة المعرفية، بحيث تتميز بالعديد من الخصائص، نجد:

أ. **الترادف**: "فهذه ميزة مترتبة على سابقتها ونتيجة لها، فما هو الترادف؟

- الترادف هو التتابع، أو دلالة عدد من الكلمات المختلفة على معنى واحد مثل:
- نقول الحزن: الغم، الغمة، الأسى، الشجن، النزح، الوَجْد، الكآبة، الجزع، الأسف، اللهفة، الحسرة، الجوى، الحرقة، واللوعة.
- وليس في اللغة العربية ترادف تام، إنما المترادفات تشترك في معنى عام، ثم تختص كل مفردة عن الأخرى بزيادة معنى ليس في غيرها.
- وهنا تظهر بلاغة العربية، فهي لغة دقيقة في تعبيراتها، لا تعتبر بمعنى فضفاض الدلالة، ثم هي لا تحتاج كلمات كثيرة لإيصال المعنى، بل الكلمة الواحدة تحمل معاني كثيرة[1].
- إذا كان الترادف ظاهرة موجودة في كل اللغات، فإنه قد بلغ شأناً عظيماً في اللغة العربية لأنه تعتبر أحد مفاخرها ودليل سعتها وغناها.

[1]- محمد عبد الشافي القُوصي، "عبقرية اللغة العربية"، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ايسيسكو، 1437هـ، 2016م، (د.ط.د.ن)، ص60.

ب. الإعراب[1]:

اللغات قسمان: مبينة ومعربة، واللغات السامية كأنها معربة، وإن كان بينهما وبين الإعراب في العربية فرق يسير، وفي الإعراب شيء من الصعوبة يحتاج المتكلم إلى معرفة حالات الإعراب مثل:

- رأيت خالداً khalid i saw
- حضر خالد khalid came
- ذهبت مع خالد I want with khalid

- فيجب معرفة المرفوع من المنصوب عكس الإنجليزية...
- إذن الإعراب هو تغير الحالة النحوية للكلمات بتغير العوامل الداخلة عليها، ويعتبر الإعراب من أقوى عناصر اللغة العربية وأخص خصائصها به، يعرف الفاعل من المفعول...

و للإعراب عدة ميزات نذكر منها:

- الإعراب دليل التخفيف و الإبانة عن المعاني سهولة ويسر.
- الإعراب وسيلة من وسائل الإبداع والبلاغة، فيه نستطيع التقديم والتأخير.
- الإعراب هو ضرب من ضروب الإيجاز في اللغة وهو يتيح للعربية قدرة هائلة في التعبير عن المعاني والتفنن في الأساليب، وتجعلها أكثر مرونة وتصرفا في بناء التراكيب للإبانة في المعاني، حيث الكثير من الجمل في العربية لا بالإعراب.
- إذا الأعراب له أهمية كبيرة في اللغة العربية يساعد على فهم الجمل بشكل صحيح ويسهم في توضيح العلاقات اللغوية بين الكلمات.

[1]- محمد عبد الشافي القوصي، المرجع السابق، ص71.

التضاد:

ومن المشترك نوع يدل على شيء وضده كالجون فإنه يطلق على الأبيض والأسود، والتعزيز يدل على التعظيم والتحقير: "والجلل العظيم والصغير..."[1].

- ويقصد بالتضاد أن تحمل المفردة الواحدة المعنى وضده في الوقت نفسه وهو ظاهرة لغوية موجودة في معظم اللغات العربية.

الاشتقاق:

هو أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقها معنًى ومادة أصلية، كضرب ويضرب واضرب وضارب ومضروب، ضروب، ضراب ومضراب وهو الاشتقاق الصغير ومنه الكبير مثل جذب وجبد.

فاللغة العربية لغة اشتقاق ومعنى ذلك أن بالإمكان أن يشتق من الفعل صيغ متعددة، وهذا الاشتقاق هو أكبر مصدر لشراء اللغة العربية وتطويعها لاستيعاب الكثير من المعاني الجديدة"[2].

- "واللغة العربية لغة تتغير فيها الدلالات بتغير بنية الكلمات فكلمة "علم" يمكن أن يكون مصدراً، وفعلاً ماضيا، وفعلاً مضارعاً، وأمراً وأن تدل على الراية، أو تضاف إلى اسم بعدها لتدل على اسم لمادة خاصة مثل "علم الحساب".... ويشتق منها أوزان جديدة، كاسم الفاعل، اسم المفعول "وضيعة المبالغة، واسم الزمان والمكان واسم التفضيل... وهكذا يبرز مع

---

[1]- حبيب عز الدبك، "خصائص اللغة العربية"، المطبعة العصرية بمصر، القاهرة، سنة 1935، د.ط، ص08.

[2]- سعاد عبد الكريم الواسلي، "طرائق تدريس الادب و البلاغة و التعبير بين التنظير و التطبيق ،دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان الأردن، ط1-2004، ص23

كل تغيير جديد في الكلمات معنى جديداً، وتعبر هذه الظاهرة عن ثراء اللغة واتساعها للتعبير عن مختلف المطالب والحاجات"[1].

- **علم العروض :**

وهو العلم الذي به تُعرَف أوزان الشعر العربي يقول ابن فارس :" ثم للعرب العَرُوض الذي هو ميزان الشعر، وبه يعرف صحيحه من سقيمه"

وهو علم من علوم اللغة العربية الأساسية وخاصية من خصائصها.

- وقد أشار الكثير من المستشرفين إلى اختصاص العربية بعلم العروض، فقال المستشرف الفرنسي "لويس ماسينيو" في بحث له بعنوان "مقام الثقافة العربية بالنسبة إلى المدينة العالمية"، وأما في علوم اللغة، فإن الفكر السامي لم يصل إلى علم العروض إلا عند العرب[2].
- سمي بعلم العروض على أرزح الأقوال لأن الشاعر يعرض شعره عليه، أي يكتب الشاعر شعراً ثم يعرضه على علم العروض ليرى هل شعره موزون وصحيح، أم أنه غير موزون وفاسد.
- "وقيل أن معنى كلمة "عروض" في اللغة الطريق الصعب، فسمي هذا العلم هكذا لأنه صعب على دراسته في بداية تعلمه له"[3].

---

[1]- الدكتور علي أحمد مدكور، "تدريس فنون اللغة العربية"، دار الشواف للنشر والتوزيع ، القاهرة،1991، (د.ط.ص)،46-47.

[2]- محمد عبد الشافي القوصي، عبقرية اللغة العربية، منشورات المنظمة الاسلامية للتربية و العلوم و الثقافة ، ابسيسكو، 1437ه 2016(م. د.ط)، ص6

[3]- اية يونس، "عروض الشعر (تعريفه و مؤسسه و البحور الشعرية) "، نشر يوم :04 يوليو 2021، 11:52 2024/03/28 https://loghat.com

الإيجار:

يعد الإيجار ميزة تنفرد بها العربية، ونظراً لأن قضية الإيجار واسعة جداً، لذا سيقسمها أقساماً، ليسهل تناول كل قسم على حدة، مع المقارنة باللغات الأخرى ليتضح الفارق.

- بداية نذكر القاعدة التي ذكرها، بن مالك في ألفيته، هذه القاعدة المطردة في العربية، "وَحَذْفُ مَا يُعْلَمُ جَائِزٌ..."

والمقصود بالإيجاز هنا، أنه:" ما يستغني عن أوائد الكلام، ويحتفظ بالمنهج المراد".

وهذه القاعدة تبين لنا بجلاءٍ إلى أي حدٍ هذه اللغة رقيقة وحساسة، لا تتحمل الزيادات الغير مفيدة، ولا تقبل حشواً، فالحرف في العربية يغيير المعنى وينقسم الإيجار إلى ثلاث أقسام:"الإيجار في الحروف، الإيجار في الكلمات، الإيجار في الجمل و التراكيب".

النحت[1]:

النحت فقد عرفه العرب منذ زمن بعيد كوسيلة من وسائل نماء لغتهم، إذ دمجوا كلمتين أو أكثر في كلمة واحدة، تتضمن كل منها معنى ملحوظاً في المصطلح المنحوت، وقد لجأوا إليه للاختصار، وعقدوا له فصولاً في كتبهم. والنحت عند معظم القدماء سماعي، وعده ابن فارس قياسياً. ولكن أباَ حيان الأندلسي قال في شرح التسهيل:" وهذا الحكم لا يطرد وإنما يقاس منه ما قالته العرب، مثل: حيعل "حي علي" – حوقل "لاحولة ولا قوة إلا بالله"- سبحل "سبحان الله"- ود معز "أدام الله عزك"...

[1]- نايف محمد معروف "خصائص العربية و طرائق تدرسها" دار النفاس – بيروت – ط01-1405ه-1985م.ص 44/43.

ومن الأفضل لنا وللعربية عدم الإفراط في موضوع النحت"، لأن استخدام كلمتين أو أكثر خير وأجدى إذا أدى النحت إلى مصطلحات منحوتة لا يقبلها الذوق اللغوي السليم.

الأصوات ودلالتها على المعاني:

- لقد ثبت على أن أصوات بعض كلمات العربية تدل على معناها بمجرد سماع صوت الكلمة بل أن بعض الكلمات قد يفهم معناها العام أو معناها بدقة من خلال أصوات المتكلم وفي هذا بقول ابن خلدون ."الملكات الحاصلة للعرب أحسن الملكات و أوضعها إبانةً عن المقاصد لدلالة غير الكلمات على كثير من المعاني، مثل الحركات التي تعين الفاعل من المفعول والمجرور، فكل معنى أوحال لابد له من ألفاظا تخصه بالدلالة ولذلك نجد كلام المعجم في مخاطبتهم أطول مما تقدره بكلام العرب[1].

سعة المفردات[2]:

لا توجد على وجه الأرض يحوي قاموسها ما سيحويه المعجم العربي من المفردات وهذه حقيقة واقعة جمل بها جحافل المستشرقين، فاللغة العربية هي لغة الغني والثراء، وقد قال الإمام الشافعي:"لسان العرب أوسع الألسنة مذهباً، وأكثرها ألفاظا".

فلا يمكن لأحد إحصاء جميع الألفاظ العربية الأنبي، مهما بلغ في اللغة شأواً بعيداً وفي اللغة العربية كثير من الأسماء لمسمى واحد، كأسماء :" السيف الرمح، الأسد، الحية، العسل،العفو، العشق وغيرها..."

---

[1]- محمد عبد الشافي القوصي، "عبقرية اللغة العربية"، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم و الثقافة، ايسيسكوا، 14ه، 2016، ص62.

[2]- محمد عبد الشافي القوصي، نفس المرجع، ص 61-62.

- ويقرر "علي الوافي"، أن من أهم ما تمتاز به العربية إنها أوسع أخواتها السامية ثروة في أصول الكلمات والمفردات فهي تشمل على جميع الأصول التي تشمل عليها أخواتها السامية أو على معظمها. عدد الألفاظ المستعملة في اللغة العربية خمسة ملايين وتسعة وتسعون ألفاً وأربعمائة لفظا، من جملة ستة ملايين وستمائة وتسعين ألفاً وأربعمائة لفظا، بينما نجد غيرها من اللغات الأوروبية لا يبلغ عدد مفرداتها معشار ما بلغته مفردات العربية.

المطلب الرابع: طرائق تدريس اللغة العربية

تعتبر طريقة التدريس عملية هامة في العملية التعليمية بحيث اهتم بها علماء التربية والنفس في مختلف الأزمنة فاختلفوا في تحديد الكيفيات التي تنظم بها، ويعد تدريس اللغة العربية أمراً ليس سهلاً إذ تحتاج هذه اللغة إلى امتلاك المدرس لخبرة كبيرة في مجال التدريس وإلماماً كبيراً باللغة العربية، ولكي يستطيع المدرس تعليم اللغة العربية يجب أن يكون على إطلاع كامل على طرق تدريس اللغة العربية وفيما يلي بعض من هذه الطرق:

أ) الطريقة الاستقرائية أو الاستنباطية:

- الطريقة الاستنباطية هي أحد أهم طرق تدريس اللغة العربية وأكثرها استخداماً.
- "تقوم هذه الطريقة على البدء بالأمثلة التي تشرح وتناقش، ثم تستنبط منها القاعدة، وهذا هو المتبع غالباً في مناهج النحو في المرحلة الثانوية، في معظم الأقطار العربية، أما في المرحلة المتوسطية أو الإعدادية فدروس النحو غالباً ما تبدأ بنص كامل، يقرأ ويناقش مع التركيز على الشواهد ثم تستنبط منه القاعدة..." لقد أطلق بعض الباحثين على هذه الطريقة اسم "الطريقة الاستقرائية" وهي تسمية عير دقيقة لأننا لا نستقر كال الاستعمالات اللغوية قبل الوصول إلى القاعدة التي تحكمها، ولو كان الأمر

كذلك لما اختلفت الآراء في المسألة الواحدة، فمعظم القواعد النحوية، كل منها فيه أكثر من رأي واحد على الأقل"[1].

- وهي الطريقة التي يعمد فيها المدرس إلى الاشتراك مع طلابه في استنباط خصائص كا نص أدبي، ثم تجمع هذه الخصائص بعد انتهاء الطالب من دراستها، ثم اطلاق الأحكام والحقائق على هذه النصوص وعلى الخصائص الفنية لهذا العصر الذي ينتمي إليه هذا النص الأدبي ويمكن للمعلم استخدامها كما يلي:
- استخدام المعلم عدداً من الحالات الفردية ويوجههم حتى يكشفوا الخاصية المشركة بين تلك الحالات الفردية.
- يساعد المعلم تلاميذه في صياغة عبارة عامة، تمثل تجريداً للخاصية المشتركة بين الحالات.
- التأكد من صحة ما توصل إليه من تعميم بالتطبيق[2].

ومن إيجابيات هذه الطريقة أنها مما شبه لعقول الأطفال، بالإضافة إلى أنها تنتمي ملاحظة الطفل وتزيد من انتباهه عند تتبعه الأوصاف العامة للأمثلة المعروضة على السورة وتنمي إدراك الكل عند الطفل وهذا الإدراك يصل إليه بعد عملية التجريد والتعميم[3].

---

[1]- علي أحمد مدكور، "تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف، للنشر و التوزيع، 1991، القاهرة ،(د.ط)،ص 338- 339.

[2]- عبد الحميد شهين، "استراتيجات التدريس المقدمة و استراتيجيات التعلم "، جامعة الاسكندرية،(د.ط.د.ت) ،ص32-33.

[3]- محمد غياتي -محمد بلقزير، "كيفية تسيير الدرس، دار الاحياء العلوم، الجزء الأول،(د.ط.د.ت)، ص 16.

ب) الطريقة القياسية:

تعتبر هذه الطريقة من أحدى أهم طرق تدريس اللغة العربية.

وهي طريقة تعليمية تبدأ بتقديم القاعدة النحوية، حيث تعرض المادة في البداية كمسلمة أو حقيقة جديدة بعد ذلك يشرع المعلم في توضيحها عن طريق الأمثلة المتعددة التي يطبق عليها وفي هذه الطريقة ينتقل فكر المتعلم من الحقيقة العامة إلى الحقائق الجزئية والتطبيق فيها يعزز ويرسخ القواعد في أذهان الطلبة بتطبيقها على حالات مماثلة[1].

والطريقة القياسية هي إحدى طرق التفكير التي يستخدمها العقل في الوصول من المعلوم إلى المجهول "فالقياس دائماً يأتي بعد معرفة أيا كانت هذه المعرفة، فلن تستطيع أن تبنيه على جهل بالمقيس عليه، إذ هو في الواقع ليس إلا الحاقا لتشبيه الذي عرف وانتهى فيه البحث.

وبالرغم من سهولة وسرعة الحفظ القواعد بهذه الطريقة إلا انها تعود التلاميذ على حفظ والمحاكاة العمياء، وعدم الاعتماد على النفس، والاستقلال في البحث. كما أنها تضعف فيهم القدرة على الإبداع والإبتكار[2].

ومن مزايا هذه الطريقة[3]:

---

[1]-علي سامي الحلاق، المرجع في مهارات اللغة العربية و علومها، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، 2010، (د.ط.ص)، 308م.

[2]- علي أحمد مدكور، " تدريس فنون اللغة العربية "، دار الشواف للنشر و التوزيع، 1991، القاهرة (د.ط)، ص338.

[3]- علو عبد الله الطاهر، تدريس اللغة العربية وفق الأحداث الطرائق التربوية، دار المسيرة، ط1، 2010م- 1430ه، ص339.

- **سريعة الأداء:** لا تستغرق وقتا طويلاً كالطريقة الاستقرائية في الحقائق العامة، والقواعد تعطى جاهزة.
- **سهلة:** لهذا يفضل المعلمون هذه الطريقة لأنهم لا يبذلون فيها جهداً كبيراً باعتبارها طريقة تعليمية تبدأ بتقديم القاعدة النحوية، تعرض المادة في البداية كحقيقة جديدة بعد ذلك يشرع المعلم في توضيحها عن طريق الأمثلة المتعددة.
- **تؤدي إلى استقامة اللسان:** لأن الطالب إذا فهم القاعدة فهماً جيداً يستقيم لسانه أكثر من الطالب الذي يستنبط القاعدة من الأمثلة[1].
- ولكن ما يعيب هذه الطريقة إلغائها لدور الطالب في مشاركة الفعالة في عملية التعليم، وذلك نظراً لأن هذه الطريقة تجعل منه أداة الحفظ المعلومات فقط.

ج) طريقة المناقشة والحوار:

المناقشة هي لون من الحوار الشفوية بين المدرس والطلبة أو بين المعلم والتلاميذ على صورة أسئلة وأجوبة، شرط أن يؤدي الحوار إلى الوصول إلى المعلومات والمفاهيم الرئيسية لموضوع المناقشة، أو اكتشاف حقيقة جديدة، وتستخدم المناقشة المثمرة كأسلوب لتفعيل طريقة المحاضرة، كما يستخدم كطريقة مستقلة من طرائق التدريس وتقوم هذه الطريقة على[2].

- طرح المدرس من المادة، أو لقضية ما تهم الطلبة، أو تشغل المجتمع، ثم يناقشهم فيها، ومن خلال المناقشة تطرح تساؤلات واستفسارات، يجيب عليها الطرفان.

---

[1]- علو عبد الله الطاهر، نفس المرجع، ص339.

[2]- ماجد أيوب القيسي، "المناهج و طرائق التدريس"، دار أمجد للنشر و التوزيع، ط1، عمان، 2018، ص 112/111.

- قد يترك المدرس لطلبته الفرصة كل الأسئلة، ونزودهم بالمصادر والمصادر التي تنفعهم، أو بالرجوع إلى المسؤولين ممن لهم اهتمامات بالموضوع ثم يختار الطلبة الذين يستلون زمام المناقشة اختياراً دقيقاً.
- قد توم المناقشة بعد أن يكلف المدرس الطلبة بقراءة أحد الدروس أو الموضوعات في كتاب مدرسي أو مرجع خارجي، وميزتها أن كل طالب سيقرأ الموضوع بطريقته الخاصة وبالتالي سيعتمد على نفسه في فهم جوانب الموضوع.
- وتكتسب إستراتيجية المناقشة أهميتها في التدريس من أنها تسلم بإيجابية المتعلم وتؤمن بدوره في العملية التعليمية، وقدرته على المشاركة في الإيجابية والتفاعل المستمر، كما تجعل علاقة المعلم بطلابه قائمة على احترام المتبادل وإيمان المعلم بقدرة طلابه على المشاركة الفعالة[1]. وتعتبر هذه الطريقة الأساس الذي تعتمد عليه معظم طرق التدريس الحديثة لأنها تهتم بالتفاعل والاتصال اللغوي الذي يتم في الصف[2].
- والمناقشة والحوار يتميزان بميزات عديدة منها الدور الإيجابي لكل عضو من أعضاء الجماعة والتدريب على طريقة التفكير السليم، والتدريس عن طريق المناقشة مهارة يحتاج جميع المدرسين إلى اكتسابها، لأنها حاسمة وحيوية في تنمية الفهم، وهناك أفكار أساسية ينبغي ألا تغرب عن البال بالنسبة للتعليم بالمناقشة[3].

---

[1]- بليع حمي اسماعيل، "استراتيجيات تدريس اللغة العربية أطر نظرية و تطبيقات عملية"، دار المناهج للنشر و التوزيع، (ط.1)، مصر، 1432ه-2011م، ص200.

[2]- زكرياء اسماعيل ، طرق تدريس مواد اللغة العربية، (د.ط.د.ن)، 31 مايو 2011، ص 91.

[3]- جابر عبد الحميد جابر، استيراتيجيات التدريس و التعليم"، دار الفكر العربي القاهرة، ط1، (192ه_1999م)، ص231.

د) طريقة حل المشكلات:

تدور هذه الطريقة حول اكتساب المتعلمين للأسلوب العلمي في التفكير وهذه الطريقة هي القوة الأساسية لحفظ التراث وثقله من جيل إلى جيل[1].

- تعتمد هذه الطريقة على التفكير العلمي في الوصول إلى النتائج واقتراح الحلول وتلخص عناصر هذه الطريقة في تحديد المشكلة وجمع المعلومات والبيانات وجدولتها في قوائم ثم الوصول إلى نتائج، والهدف من هذه الطريقة هو توجيه الأسئلة وعرض المواقف والوصول إلى حلها والتي تعتبر جزءاً من موضوعات المقرر الدراسي الذي يقومون بدراسته بالإضافة إلى معالجة القضايا التي تصادفهم في حياتهم اليومية[2].
- وهذه الطريقة طريقة عملية تدرب التلاميذ على مواجهة ما يعترضهم عن عوائق في حياتهم اليومية كما أنها تعمل على تنمية شخصية الطلاب من خلال العمل الجماعي الفعال.

ه) طريقة التعليم التعاوني:

" في هذه الطريقة يتم بقسم الطلاب إلى مجموعات صغيرة يتراوح عدد أفراد المجموعة ما بين الاثنين وستة أفراد فيما بينهم في العملية التعليمية مما يفيد كلا المعلمين والمتعلمين، وفيها يعمل كل عضو في المجموعة وفق الذي كلف به وبالتالي تعم الفائدة من نتائج عمل المجموعات[3]. "

- والتعليم التعاوني يحقق الفاعلية والأهداف المعرفية وينمي القدرة الإبداعية عند التلاميذ وتقضي على الملل ويجعل المادة التعليمية مثيرة للتعلم

---

[1]- زكرياء إسماعيل، طرق تدريس مواد اللغة العربية، 31 مايو2011، ص92.

[2]-عايش زيتون ، أساليب تدريس العلوم، الشروق .ط1. 2004- ص 148.

[3]- فخر الدين ، طرائق التدريس في عضو المعلومات ، - ط1(1421_2006م).ص 250.

ومشوقة إذن هذه العملية تدعوا إلى تعاون أطراف عملية التعليم وخاصة المتعلمين فيما بينهم لتحقيق الهدف المخطط له من هذا التعليم.

و) طريقة المحاضرة:

إن عملية التدريس هي نظام يتكون من مجموعة الخبرات و الأنشطة التي يقوم بها المدرس من أجل مساعدة التلميذ على تحقيق أهداف عينة، إذ يعني أن عملية التدريس وسيلة لتعديل السلوك.

أن المحاضرة طريقة من طرق التدريس التقليدية، وهي لذلك كطريقة قديمة يستخدمها المدرس في كل المستويات التعليمية منذ أمد بعيد، وقد ازدادت أهمية المحاضرة بسبب الانفجار السكاني والتوسع الهائل في التعليم وبالتالي زيادة أعداد الطلاب وازدحام الفصول الدراسية، ونقص المدرسين وأعضاء هيئات التدريس على جميع المستويات التعليمية.

- ومن مزايا هذه الطريقة أنها اقتصادية وأنها طريقة تعتمد على الإعداد المسبق، وتحديد الأهداف وإعداد المادة التعليمية وتنظيمها بطريقة مناسبة، وأنها طريقة تجعل المحاضر يشعر بالامتياز والسيطرة وربما يدفعه هذا إلى محالة تأكيد عن طريق تحسين مادته وتجويدها وتحسين طريقة عرضه لها.
- وكما أن للمحاضرة مزايا فإن لها عيوباً تتمثل في أنها تفترض سلبية المتعلم وأنه مستقبل فقط، وأنها لا تحترم الفروق الفردية بين الطلاب، ذلك أنها تفترض دوره على تلقي المعرفة فقط، إنها لا تشجع في معظم الأحيان على المناقشة والتساؤل وتفاعل الطلاب مع المحاضرة"[1].

[1]- علي أحمد مدكور،" مناهج التربية أسسها و تطبيقها "، دار الفكر العربي للطبع و النشر، القاهرة، (د.ط)، 1461ه-2001م،ص238-239.

المبحث الثاني: اللهجة العامية.

المطلب الأول: أسباب اللهجات وانتشارها

اللغة كائن حي اجتماعي يتغذى من مختلف العوامل المحيطة به، واللغة تتطور وتنمو فهي تشبه الإنسان في نموه ومروره بمراحل مختلفة ومما لاشك فيه أن اللغة منذ زمن بعيد تتفرع إلى لهجات، لقد أجمع المختصون أن الأسباب متعددة يمكننا توضيحها فيما يلي:

1/ الأسباب الجغرافية:

بدأنا بالأسباب الجغرافية من حيث أهميتها: إذ تعد عاملاً أساسياً وجوهرياً في نشأة اللهجات، ونقصد بالأسباب الجغرافية اختلاف البيئة، فالبيئة الجغرافية تختلف، فنجد الجبال والسهول والوديان كما نجد الأراضي الزراعية الخصبة والقاحلة، واختلاف البيئة الجغرافية يؤدي إلى اختلاف اللغة وتفرعها إلى لهجات. فمثلاً توجد جماعة في مكان معين وأخرى في مكان آخر، مع مرور الزمن يؤدي ذلك إلى تشعب لغة الجماعة الثانية إلى لهجات، وتشعب لغة الجماعة الثانية إلى لهجات. كما قال إبراهيم أنيس:" ولو أمكن أن تتحد تلك الظروف لا تخذ طريقاً واحداً في تطوره، وشكلاً واحداً في تغيره، ولظلت البيئات المنعزلة ذات لهجة واحدة لا تتشعب إلى صفات متباينة، ولكن الواقع الشاهد أن البيئات التي انعزلت اتخذت أشكالاً متغايرة في تطور لهجاتها"[1].

فإذا كأن أصحاب البيئة الواحدة يعيشون في بيئة جغرافية واسعة تختلف الطبيعة فيها من مكان إلى آخر، فإن ذلك يؤدي مع الزمن إلى وجود لهجة تختلف عن

[1]- أنيس ابراهيم ،"في اللهجات العربية" ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة 1992. ط 8 ص 22.

لهجة ثانية تنتمي إلى نفس اللغة. والذين يعيشون في بيئة زراعية مستقرة يتكلمون لهجة غير التي يتكلمها الذين يعيشون في بيئة صحراوية بادية[1].

- **الأسباب الاجتماعية:**

إن المجتمع الإنساني بطبقاته المختلفة يؤثر في وجود اللهجات فالطبقة الأرستقراطية مثلاً تتخذ لهجة غير لهجة الطبقة الوسطى أو الطبقة الدنيا من المجتمع، ويلتحق بذلك أيضا ما نلاحظه من اختلافات اللهجية بين الطبقات المهنية، إذ تنشأ لهجات تجارية وأخرى صناعية وثالثة زراعية وهكذا، وعن هذه الأسباب تنشأ، ما يسميه "جوزيف فوندريس" بالعاميات الخاصة les argots وهو يقرر أنه "يوجد من العاميات الخاصة بقدر ما يوجد من جماعات متخصصة، والعامية الخاصة تتميز بتنوعها الذي لا يحد، وأنها في تغير دائم تبعاً للظروف والأمكنة فكل جماعة خاصة وكل هيئة من أرباب المهن لها عامياتها الخاصة"[2].

فالعوامل الاجتماعية لها دور أساسي في نشأة اللهجات لأن المجمع طبقات: طبقة، عينة، متوسطة، فقيرة، فالطبقة الغنية تنمق في كلامها وتنتقي ألفاظها، لأنها تمثل أرقى الطبقات، وبالتالي تحاول أن تحافظ على سورتها الراقية، على خلاف الطبقتين المتوسطة والفقيرة اللتين تمتاز بالعفوية والبساطة لبساطة حياتهما[3].

أي تقوم بعض الحواجز الاجتماعية بين أفراد المجتمع الواحد إلى تقسيم المجتمع نفسه إلى طبقات وفقا للمستوى المعيشي، أو نوع الوظائف و الحرف، أو الفئات

---

[1]- عبده الراجحي، اللهجات العربية القرآنية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1996، (د.ط)، ص37.

[2] - عبده الراجحي، المرجع نفسه، ص 38.

[3]- سهام مادن ، اللهجات العربية القديمة " النشأة و التطور " ، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع 1432ه – 2011م – د.ط – الجزائر ، ص 67 .

العمرية، وهذا يؤدي تدريجياً إلى انقسام لغة هذا المجتمع إلى لهجات خاصة بكل من هذه الفئات.

- **الاحتكاك أو العلاقات:**

وهذا الاحتكاك أو الصراع اللغوي يعد من أهم الأسباب التي تؤدي إلى نشأت اللهجات، بل إن جوزيف بندريس يقرر:" أن تطور اللغة المستمر في معزل عن كل تأثير خارجي أمرا مثالياً لا يكاد يتحقق في أي لغة. بل على العكس من ذلك فإن الأثر الذي يقع على لغة ما من لغات مجاورة لها، كثيراً ما يلعب دوراً هاما في التطور اللغوي". وفي التاريخ شواهد كثيرة على أثر الصراع اللغوي، فلهجات العربية التي انتشرت في البلاد الإسلامية بعد الفتح دليل عليهم، ولهجاتنا العامية الحالية فيها مظاهر كثير من أثار الاحتكاك اللغوي[1].

- فاللغة لا يمكن أن تعيش بمعزل عن المثيرات المختلفة، بل هي في احتكاك دائم ببيئات مختلفة.

الأسباب الفردية:

أن اللغة العربية وإن كانت واحدة لا يتكلمها شخصان بنفس الطريقة واختلاف الأفراد في النطق يؤدي مع مرور الزمن إلى نشأة اللهجات، وقد قال فوندريس عن اللغة..." كانت واحدة فهي متعددة بتعدد الأفراد الذين يتكلمونها، ومن المسلم به انه لا يتكلم شخصان بصورة واحدة لا تفرق".

- وقال الدكتور عبده الراجحي :"واختلاف الأفراد في النطق يؤدي مع مرور الزمن إلى تطوير اللهجة أو إلى نشأت اللهجات أخرى، بل إن سابير يذهب إلى أن اللهجات تنشأ من الميل العام إلى الاختلاف الفردي للكلام. ويمكن أن يلتحق بهذا أيضا ما يسمى " بخطأ الأطفال" و "القياس الخاطئ" فنحن

[1]- عبده الراجحي، المرجع السابق، ص38.

نلاحظ مثلاً أن بعض الأطفال يقول "أحمرة، أخضرة" في مؤنث "أحمر، أخضر" فإذا عاش هؤلاء الأطفال في معزل عمن يقوم لهم ألسنتهم، كأن يكون آباؤهم مشغولين في الغزو أو في طلب الرزق، وأصبحت هذه الأخطاء بعد فترة من الزمن عادات لهجية[1].

المطلب الثاني: خصائص المستوى العامي[2]:

- لقد ورد في التعريفات السابقة ما يفيد أن العامية لغة عامة الناس وسيطة وسهلة، فالمتكلمون بها يميلون إلى كل ما هو سهل على النطق والاستعمال، ومن خصائص نجد:
- الألفاظ في العامية: لاشك في أن معظم الألفاظ في العامية أما عربية فصيحة أو محرفة تحريفاً قليلاً، أو ألفاظ بقايا اللهجات أو اللغات الأخرى التي تغلبت عليها اللغة العربية، وبذلك من السير تصحيحها وردها إلى أصلها الفصيح وما يتميز به الألفاظ العامية هي:

أ) **تحقيق الهمزة:** ظاهرة لغوية قديمة في اللغة العربية، بحيث هناك قبائل تنطق بالهمزة وأخرى تسهلها أو تحذفها، فهذه نجدها أيضا في العامية فتنطق بالهمزة مخففة كقولهم "مُومَنْ" بدلاً من "مُؤْمنْ" و"جيت" بدلاً من"جئت" وحذف الهمزة في آخر الكلمة في مثل "السما" بدلاً من "السماء" و"الما" بدلاً من "الماء".

ب) **النحت:** توجد كلمات مركبة وصارت كلمة واحدة، وهو نوع من الاختصار مثل: "أشحالك؟" أي "كيف حالك" وتستعمل خاصة للدعوى إلى الطعام وكذلك قولهم " مس الخير" بذلاً من "مساء الخير" وقولهم مثلاً "راني" بدلاً من أرى أنني".

---

[1]- عبده الراجحي، المرجع السابق، ص39

[2]- طيب عمارة فوزية، اللهجة العامية، وتأثيرها على التعليم، مجلة أقلام الهند، العدد03، سبتمبر 2017، مركز النظم والدراسات وخدمات البحث العلمي.

ج) **الحذف:** تحذف العامة من حروف الجر النون وذلك تخفيفا للكلام مثل قولهم أيضا :"طاح مسما" بدلاً من " سقط من السماء". كما تحذف اللام والألف المقصورة من حرف الجر "على" في مثل قولهم :"خرج عتسعة" بدلاً من "خرج على التاسعة" والحذف أيضا في قولهم "والو" بدلاً من "ولو هذا".

د) **الإدغام:** نجد أن المتكلمين بالعامية لا يفكون الإدغام، بل يبقون عليه مشبعينه بياء ساكنة مثل قولهم :"شدَّيت" بدلاً من "شددت" و"ردَّيْت" بدلاً من "رددت" الميل إلى الإدغام طريق العامي إلى السير في التعبير والاختصار، إذ يمكن مستعمل اللغة بهذا الشكل من تجنب التكرار والتطويل في الكلام.

ه) **القلب:**وهو ظاهرة قديمة في اللغة العربية تخص القلب المكاني للحروف مثل قولهم :"جوزه" بدلاً من "زوجه" وكذلك قولهم :"سمش" بدلاً من "شمس".

- مما تبين لنا أهم خصائص العامية على مستوى ألفاظها وهذه الخصائص هي التي تميز هذه اللهجة العامية واختلافها عن اللغة العربية الفصحى.

المطلب الثالث: أسباب عدم صلاحية الفصحى للتعليم

إن اللهجة العامية هي مجرد لهجة يتواصل بها العوام، وهي منفلتة لا تخضع لقواعد موحدة كالفصحى.

- **تعدد اللغات الأم في الوطن الواحد[1]:**

اللغة العربية الفصحى هي اللغة التي تستخدم في تدوين الشعر والنثر والإنتاج الفكري عامة، أما لغة الحديث "العامية" التي تستخدم في الشؤون العادية ويجري بها الحديث اليومي، والأولى تخضع لقوانين تضبطها وتحكم عبارتها والثانية لا تخضع لمثل هذه القوانين لأنها تلقائية متغيرة تتغير تبعاً لتغير الأجيال وتعتبر الظروف المحيطة بهم.

- فما يميز العامية أنها لغة لا تعترف بالقواعد، ومن ثم فهي غير ثابتة في معجمها وأصواتها وتراكيبها، فالمتكلم حرفي أن يخترع ما يشاء من الكلمات ويحرف ما يشاء من الأصوات، وأن يعبر في أي تركيب يشاء، فإن كانت الدارجة في العالم العربي متفرغة عن اللغة العربية الفصحى.

- **فقر العامية:**

من الأهداف الكبرى للتعليم، تكوين الإنسان ذي قيم وأخلاق حميدة فالتعليم في أي بلد يسعى إلى الرقي بالإنسان في نواح مختلفة، واللغة العربية ليست وسيلة للتواصل فحسب فهي حاملة لثقافة وقيم، وأية ثقافة يستعملها المتعلم من خلال العامية.

- هل العامية قادرة على حمل مصطلحات المعارف الأدبية والعلمية التي ينبغي أن يدركها المتعلم، هل معجمها وتراكيبها وصرفها قادرة على

---

[1]- نوال الشيخ العرابي، أثر استعمال اللهجة العامية في اللغة العربية الفصحى في المؤسسات التعليمية، أطروحة الماجيستر، "لسانيات تطبيقية"، جامعة الجزيرة، ص 40-41.

استيعاب المعاني والأفكار الجديدة؟ وهل العامية قادرة على جعل المتعلم يعبر بحرية ودقة عما يختلجه من أفكار ومشاعر كما يتيح له ذلك في اللغة العربية الفصحى".

- "إن الاعتماد على العامية بدل الفصحى وإحلالها محلها تأسس على خطأ معرفي هو توهم تكافؤ العامية مع الفصحى واستوائها معها في الإفصاح عن كل المعاني من غير إخلال بشيء منها ولا تضحية بأكثرها، ولهذا العامية غير صالحة للتدريس لأنَّ إذا تم تطبيق التدريس بالعامية فينبغي أن يتعلم كل متعلم بعاميته، وعندئذ ينبغي أن يكون لكل متعلم مدرس يفهم عاميته الأم، وينبغي أن يخترع له كتاباً مكتوباً بها، لذا من الأحسن أن يتعلم المتعلمين في الوطن العربي جميعاً بلغة واحدة لها معجمها وقواعدها النحوية والصرفية ولها تراث ضخم لا يضاهيه تراث في العالم"[1].
- إذن العامية غير صالحة للتعليم بل هي يستخدم بشكل رئيسي في الحوارات اليومية والتواصل العام، فإن استخدام العامية في التعليم قد يؤدي إلى عدم التمكن من فهم اللغة الرسمية بشكل صحيح أو التعبير عن الأفكار بشكل دقيق.

[1]- هل تصلح العامية للتدريس؟ , cambridge IGCSEtm- dynamic papers P2-3 http://dynamicpapers.com 2020- octobre/novembre.

المطلب الرابع: ميادين استعمال العامية[1].

أولا: اللهجة العامية لغة الحياة اليومية:

فالعامية هي أولاً اللغة الأم، التي يكتسبها المرء عندما يبدأ الكلام، وهي اللغة الأصل ما يسمى بلغة المنشأ. فهي لغة الطفل والمراهق والشاب والكهل والشيخ ولغة الأمي والمتعلم، فتحصيلها لا يحتاج إلى كتاب أو معلم أو مدرسة إنما يحتاج إلى أبواب وخادم وشارع لذلك نطاقها غير محدود.

ثانيا: اللهجة العامية هي لغة التراث

لا ينحصر مجال اللهجة العامية في البيت والشارع والسوق، ولكنها أيضا لغة التراث الشعبي فهي لغة القصص والأساطير، وهي مورد لا ينصب ومادة لا تنفذ، لأن العامية كانوا غالبية الأمة، وهي في أوج سلطانها واتخذوا العربية العامية ودعاء أو دعوة معلنيهم، وتصوراتهم، وأفضوا إليها بأسرار لغتهم فكانت أمثالهم تسير و أقاصيصهم تحكي ومصطلحاتهم تنقل ومواصفتهم تذيع.

ثالثا: أداة العامية أداة تعليمية

إن اللغة العربية الفصحى لغة العلم والأدب لكن أحياناً يلجأ المعلم لاستخدام اللهجة العامية في صفوف المدرسة لتوصيل وتفسير بعض المعاني والأفكار للأطفال وخاصة في المراحل الأولى من مدرسته.

---

[1]- نوال الشيخ العربي، المرجع السابق، ص32-33.

المبحث الثالث: استعمال العامية في الوسط التعليمي بين المعلم والمتعلم.

المطلب الأول: علاقة بين الفصحى والعامية والفرق بينهما

أ- العلاقة بينهما:

"العلاقة بين الفصحى والعامية علاقة لغوية اجتماعية، تبحث من تقييم المجالات والوظائف بينهما في التعبير عن الحياة بمختلف مظاهرها، إذا اكتفت الفصحى بالتعبير عن مجالات معينة كالدين والآداب، والعلوم والأمور السياسية والإدارية وبعض المظاهر الفنية والثقافية واقتصرت العامية على التعبير عن جوانب الحياة اليومية في البيت والشارع، علاقتهما علاقة الخاص بالعام لأن " بيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائص ولكنهما تشترك جميعاً في مجموعة من الظواهر اللغوية[1]."

- العامية هي عكس الفصحى لكونها لغة منطوقة، ولم يسبق لها أن كتبت بكيفية منمقة ، كما أن العامية في حقيقة الأمر عاميات، لكل بلد أو إقليم في العالم العربي عامية خاصة به، غالباً ما يطلق عليها مصطلح اللهجة وتتميز كل واحدة منها بمجموعة من الخصائص الصوتية والفردية والنحوية والأسلوبية ويمكن أن نستنتج من خلال هذا الوصف المقتضب حول العلاقة بين الفصحى والعامية، أنه لا يمكن الاستغناء عن أحد هذين المستويين من التعبير، وبالتالي فالانتصار للفصحى وحدها، كما هي عليها الان، أو الدعوة إلى العامية بمفردها موضوع فيه نظر، إننا لا نستطيع أن نُسَمِ ما يجري بين الفصحى والعامية بأنه صراع إنما شذوذ وخروج عن الأصل[2].

---

[1]- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة أنجلوا المصرية، القاهرة، (د.ط)، ص15.

[2]- أحمد بن عبد الرحمان سالم بالخير، بين الفصحى و العامية، http://alwatan.com 19/03/2024 , 14 :42.

- "فالعلاقة التي تربط العامية بالفصحى علاقة اتصال وعلاقة أصل بالفرع فالعامية جزء من الفصحى تفرعت وتشبعت عنها وأخذت من صفاتها اللغوية واستقلت كل لهجة بذاتها، أما الفصحى فهي الأصل واللغة الأم لهذه اللهجات، فقد أقيمت العربية الفصحى على ائتلاف عريض من اللهجات التي كانت سائدة في الجزيرة العربية عند نزول القرآن، وقد هيأ لها نزول القرآن بها "على سبعة أحرف" أن تكون هي النموذج اللغوي المعتمد، والفصحى هي النموذج اللغوي الذي تتعلمه، والعامية هي النموذج اللغوي الذي تكتسبه[1]."

وهذا الجدول يمثل العلاقة بين الفصحى والعامية:

اللغة العربية الفصحى	اللهجة العامية
- لغة رسمية. - الأصل. - لغة التعليم في جميع المستويات التعليمية. - لغة مهذبة. - خاضعة لقواعد اللغوي الذي تتعلمه. - تخضع لقوانين تضبطها وتحكم عبارتها. - لغة ثابتة.	- لغة يومية (شعبية). - الفرع. - لا تستعمل في التدريس في المؤسسات التعليمية باعتبارها لغة الشارع والبيت. - غير خاضعة لقواعد النحو والصرف. - النموذج اللغوي الذي تكتسبه. - لا تخضع لقوانين. - لغة متغيرة.

وفي الأخير نستنتج أن العلاقة بين الفصحى والعامية هي أنهما نوعان من اللغة العربية، الفصحى هي اللغة الرسمية والمستخدمة في الكتابة والإعلام... بينما العامية هي اللغة الشعبية والمستخدمة في الحياة اليومية.

[1]- المجلس الأعلى للغة العربية، الفصحى وعامياتها لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب، الجزائر، 2008.

ب-الفرق بينهما:

- "أن العربية الفصحى لغة العبادات ولغة التعامل اليومي والإداري، وهي اللغة الأصل وقد يصدق القول عند المسلمين لا يستخدمون العربية إلاَّ في صلواتهم، أما العربية العامية فهي لغة التعامل اليومي وليست بعيدة من الفصحى بحيث نجد منها 80% من المفردات فصيحاً[1]".
- "اللغة العربية الفصحى هي العربية المكتوبة فإنها لا تكون فصيحة بالفعل إذا تحققت فيها شروط القراءة الصحيحة، والعامية هي التي تكتسبه اكتساباً وهي لغة الأميين والأميات[2]".
- الفصحى اللغة الخاصة، اللغة المكتوبة والوعاء الرصين الرائع الذي يحفظ ويستوعب نتاج أمتنا العربية بكافة فروعها العلمية، الأدبية الحضارية.
- العامة لغة العامة، اللغة المنطوقة ووسيلة التواصل اليومي بين الشعوب بحكم الواقع.
- الفصحى أكثر صلاحاً وبقاءاً وخلوداً بعكس العامية التي هي ربَّما أكثر شيوعاً إلا أنها لا ترقى لدرجة الخلود والبقاء لأنها تتخير وإنما بسبب الزمان والمكان والإنسان، أما الفصحى فهي إلى ما شاء الله..
- الفرق بين العامية والفصحى لا يقتصر على الإعراب فقط فإن اللهجة المذكورة تتميز عن اللغة في مستوى الأصوات الصوائت منها والصوامت وفي مستوى النبر ومستوى الصرف والنحو، ونقول أن اللهجة العامية هي كل منحرف من اللغة العربية الفصحى مع التأكد أن العربية الفصحى هي اللغة الأم للغة العامية[3].
- من يتحدث بالعامية ولا يقوى القراءة والكتابة عادة ما يعاني من صعوبة في فهم واستيعاب الفصحى من خلال احتوائها على مفردات لم تطرق سمعه في المحيط الذي نشأ فيه وترعرع فيه، وسهولة العملية لمن تسلح بسلاح القراءة والكتابة.

---

[1]- المجلس الأعلى للغة العربية، الفصحى وعامياتها لغة التخاطب بين التقريب و التهذيب ، ص5-6.

[2]- المجلس الأعلى للغة العربية، المرجع نفسه ، ص45.

[3]- ينظر: أنطوان صياح، دراسات في اللغة العربية الفصحى وطرائق تعليمها، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1995، ص98.

- العامية لغة السواد الأعظم لمجموعة من الناس، بينما الفصحى تقتصر على الخاصة أي لغة الطبقة المتعلمة، وتعتبر اللغة الرسمية المعترف بها في إطار مؤسسات السلطة.
- اللغة العربية تختص بالاستمرارية والثبات أماً اللهجة العامية فهي تتميز بطابع التعبير، على أن الفصحى تخضع لضوابط وأحكام تجعلها ثابتة أما العامية فهي تتميز بلهجاتها الكثيرة بطابع التغير وعدم الثبات مما جعلها تتميز بطابع التعدد والتغير.
- الفصحى هي الأصل والعامية هي الفرع.
- إذن الفرق بين الفصحى والعامية يكمن في الاستخدام والتواصل، باعتبار الفصحى لغة رسمية تستخدم في العديد من المجالات ، الإعلام، التعليم...) ويتم استخدام قواعد اللغة فيها بشكل منظم، بينما العامية هي اللهجات المستخدمة في التواصل اليومي بحيث يكون هناك تباينات وتغيرات في النطق والمفردات حسب المنطقة.

المطلب الثاني: ازدواج اللغة العربية بين الفصحى والعامية في التعليم:

"في حالة اللغة العربية يُعني بازدواج اللغة، الانقسام بين نوعين مختلفين من اللغة، تسمى اللغة الرسمية بالفصحى، ويشار إلى اللغات اليومية باللهجات العامية وهي ما يتم استخدامها في جميع التفاعلات العادية وعلى الرغم من عدم تطوير العرب لأنظمة كتابة رسمية لها، غالبا ما يكتب الناس باللهجات في أماكن غير رسمية، ويقومون بتهجئة الكلمات على النحو الذي يرونه مناسباً، ويتوقع المراقبون أن لمسألة أن يكبر المرء متحدثاً لغة معينة وأن يتعلم بلغة أخرى تأثير كبير على التعليم[1]."

[1]- حسام أبوزهر، ازدواجية اللغة وأثرها على مستويات تعليم التلاميذ العرب، مقالات رأي، أبريل 26-2022. http://www.al_fanarmedia.com

واستعمال اللهجة العامية أصبح استعمالاً مفرطاً حيث أصبحت العامية تحل محل العربية الفصحى خاصة في التدريس.

"أن استعمال العامية في التدريس جريمة تربوية، فاستخدام المعلمين للعامية في التدريس يبعد المتعلم عن الفصحى ويجعله غافلاً عن منزلتها بين العلوم[1]."

إن استخدام العامية يعوق الطلاب عن استخدم الفصحى بشكل سليم ويعوق استيعابهم للغة، لأن الطلاب يستخدمون العامية في حياتهم اليومية فتعود على سماعها، وإنها تساعدهم على فهم بعض المعاني والوصول إلى المعلومة.

- الازدواجية اللغوية في اللغة العربية[2]:

الازدواجية اللغوية ظهرت في الجزائر بعد الفتح العربي الإسلامي الي نتج عنه دخول أمم وشعوب كثيرة إلى الإسلام، وأدى ذلك إلى صراع بين العربية واللغات الأخرى، نتج عنه هذا الازدواج اللغوي، وهذا يعني أن العربية قبل الفتح الإسلامي كانت مستوى لغوياً واحداً فصيحاً أو عامياً دون الجمع بينهما.

إن اللهجة السامية فهي العامية مقارنة مع السامية الأم فهي الفصحى ولكنها الأولى في حياة العرب، فهي المستوى المعياري الذي عرفه العرب للغتهم.

ومن هذا الحدث العظيم أكملت العربية وحدتها، وحاولت التخلص من بعض الخصائص اللهجية التي كانت تتصف بها اللهجات التي كونت اللغة المشتركة منها، ويمكن القول أن العربية الفصحى الموجودة نشأت بهذا التاريخ واستمرت على الحال من التوحد أن فتح المسلمون بلاد فارس والروم، وبدأ الأعاجم يدخلون

---

[1]- نوال شيخ عرابي، "أثر استعمال اللهجة العامية في اللغة العربية الفصحى في المؤسسات التعليمية، أطروحة ماجيستر "لسانيات تطبيقية، ص43.

[2]- وفاء بنت حافظ العويضي- ابتهال بنت يحي الأحمدي، قضية استخدام العامية أثناء التدريس مقررات اللغة العربية بمدارس وجامعات المملكة العربية السعودية، المجلد 04، العدد38، 20 أكتوبر 2020، ص141.

الإسلام، وبدأ احتكاك حقيق قوي بين اللغة العربية وغيرها من لغات الأمم المغولية، أدى إلى انتشار هذه الظاهرة ظاهرة اللحن في اللسان العربي، وبدأ الانحراف عن اللغة العربية الفصحى في كل مستوياتها وقد رصد علماؤنا هذه الانحرافات وسجلوا مظاهرها المختلفة، وكانت سببا رئيسياً في وضع الكثير من علوم العربية، وهذا الانحراف صورة من صور العامية وخطوة من خطواتها تجاه تأصلها استعداداً لمقارعة الفصحى والتغلب عليها حيث ظهر هذا الانحراف في استخدام الألف والصيغ في غير ما وضع له، وقد أدرك العرب هذا الانحراف الذي تقوم به العامية من أجل ترسيخ نفسها كلفة بديلة عن الفصحى، فتصدوا بقوة وحزم لهذا الزحف العامي الخطير وحافظت عليها من التغير والاندثار.

- وتعتبر الازدواجية اللغوية شكلاً من أشكال الصراع اللغوي الداخلي أو التقابل بين الفصحى والعامية، فهو صراع داخلي، تبرز فيه العاميات بوصفها تفرعاً لهجية للفصحى، مشكلاً أساسياً تعاني منه الفصحى عناءاً كبيراً[1].
- وتعتبر الازدواجية اللغوية في تعليم اللغة العربية ظاهرة تؤثر عندما يؤثر استخدام لهجات أو لغات أخرى في تعليم العربية وهذا التأثير إيجابياً عندما يساعد المتعلمين على معرفة مفرداتهم المراد معرفتها وتوسيعها وتحسين مهارتهم اللغوية، ومع ذلك يكون له تأثير سلبي لأن هذا التداخل يتسبب في الخلط بين القواعد والمفردات ويؤثر على التواصل ويمكن أن يؤدي أيضاً إلى سوء الفهم وصعوبة التعبير بشكل صحيح.

إذ تبين أن العربية من أكثر اللغات تحدثاً وإحدى أكثر لغات العالم انتشاراً لذلك فمسألة الازدواجية اللغوية في نطاق استخدامها يصبح أمراً بالغ الخطورة، واللغة العربية تتميز بكونها من أكثر اللغات على الإطلاق التي سيطرت عليها مثل هذه الازدواجية وهو أمر دفع باتجاه النظر فيها وفي لهجاتها المتفرغة عنها ودراستها دراسة تعتمد الزمان والمكان والجنس[2].

---

[1]- عباس المصري-عماد أبو حسن، الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، مجلة المجمع، العدد8، ط8، (2014/1436م)، ص38

[2]- عباس المصري وعماد أبو حسن، المرجع نفسه، ص41.

المطلب الثالث: آثار استعمال العامية في تعلم الفصحى:

إن استعمال العامية في التدريس من أهم أسباب الضعف اللغوي، واستعمالها يؤدي إلى آثار مضرة بالتكوين اللغوي ومستواه الفكري ومن أهم تلك الآثار:

"القصور في فهم الطالب وإدراكه وتعبيره، وما يترتب عليه من ضعف في المواد الدراسية، فالطالب لا يتمكن من معلوماته في أي فرع من فروع الدراسة إلا بإتقان التعبير السليم، حيث وضوح الأسلوب يتوقف عليه وضوح الفكرة والعامية غير قادرة على بلوغ هذه الغاية[1].

ومن جانب آخر، فإن الفصحى بما تمتاز به من تنوع طرق التعبير وكثرة المترادفات، ومرونة في الاشتقاق والإعراب تمكن المتعلم من فهم المعلومات والتعبير منها بوضوح، إذ أن اللغة والفكر لعملية ذهنية واحدة.

صعوبة التعبير والشرح بالفصحى وصعوبة فهم النصوص وشرح المفردات حيث يتولد من ذلك نوع من كره في استعمال الفصحى.

ولقد رصد عبد الله الدنان لاستعمال العامية في التدريس جملة من الأثار السلبية نوجزها فيما يلي[2]:

يستمع الطالب إلى شرح المادة العلمية بالعامية وعندما يحاول الرجوع إلى الكتاب يجد أن فهمه محدود فيلجأ إلى المدرس الخصوصي يشرح له المادة بالعامية مرة أخرى.

بعد أن يفهم الطالب المادة العلمية يجد صعوبة في التعبير عنها كتابة في الامتحان، لذلك يلجأ إلى حفظ المادة غيباً أحياناً دون فهم، وينجم عن ذلك محدودية النمو المعرفي والمنطقي وهذا ينعكس على مستوى التفكير والحكم على الأمور والفشل في حل المشكلات.

---

[1]- أبو السعود أحمد الغزالي، اللهجات والتعريب والازدواج الغوي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2010، ص247-248.

[2]- عبد الله الدنان، نظرية التعليم اللغة العربية بالفطرة والممارسة تطبيقاتها وانتشارها، دار البشائر للطباعة والنشر، ط1، 2010، ص182-184.

تتكون للطالب العربي اتجاهات سلبية نحو القراءة والمطالعة باللغة العربية بسبب عدم فهم النصوص (مفردات وتراكيب).
تجني المستوى الثقافي للطفل العربي، وعدم إقباله على القراءة والتعلم الذاتي.
جهل الطالب بمنزلة اللغة العربية الفصحى، لأن المعلمين إذا استخدموا العامية في التدريس يبعد المتعلم عن الفصحى ويجعله غافلاً عن منزلته ويغيبون عن قيمتها.
يشيع بين الطلبة والمتعلمين على أن اللغة العربية الفصحى لغة صعبة.

المطلب الرابع: أسباب استعمال العامية في التدريس

- "يعد استعمال العامية في التدريس من أهم أسباب الضعف اللغوي، ويرجع هذا إلى العامية ضعيفة في مادتها، فقيرة في ألفاظها، وأن من دأبها التهاون في التعبير، وهذا يؤدي إلى التهاون في التفكير ولا يرى الكثير من المعلمين خطورة في استعمال العامية والتدريس بها، لذا يعتمدون عليها، لذلك يُرى أنهم لا يستخدمون الفصحى فقط في قاعات الدرس، ويرجع المعلم أسباب لجوئه للعامية بهدف تقريب المعنى للتلميذ باعتبارها سهلة الفهم على الفصحى.
- "تدريس المواد العلمية للمتعلمين باللغة العربية الفصحى، إذ أكدت الدراسات الحديثة على ضرورة أن يتعلم الطفل في بدايات حياته باللغة العربية، وأن الأصل أن يكون التعليم والتعلم باللغة العربية الفصحى في كل المستويات"[1].
- تجاهل الجانب العلمي من تعلم اللغة العربية، إذ لا تزال طرق السرد والحفظ والتلقين يعتمد عليها في عملية التدريس، وقد أثبتت الدراسات الحديثة أن هذه الطرق لا تثير في المتعلم روح المناقشة والحوار بالإضافة إلى عدم استيعاب كل من المهارات اللغوية، وشحد أذهان المتعلمين بكم ضخم من الألفاظ الغير مألوفة"[2].

---

[1]- محمد سليماني، لغة التدريس بين الفصحى والعامية، مجلة علوم التربية، ص77-78.

[2]- عبد العزيز عبد الله الجلال، تربية اليسر وتخلف التنمية، عالم المعرفة، يوليو 1985، الكويت، ص75-76.

- لقد تسبب استعمال العامية في عملية التدريس تراجع اللغة العربية من خلال المظاهر التالية:

1- "ضعف المتعلم في المراحل المتقدمة من التعليم في المهارات الأساسية للغة العربية، كالقراءة والكتابة والسماع والمحادثة، لذا يجب على المدرس إثارة فضول المتعلمين وتحميسهم ما أمكن لدخول مجالات المعرفة الرضية، واكتسابات الكفايات المعرفية والمنهجية والتواصلية والإستراتيجية والتقنية التي يتطلبها عصرهم.

2- تشويه اللسان العربي من خلال امتزاج الفصحى بالعامية، إذ يقرأ المتعلم من الكتاب المدرسي باللغة الفصحى، بينما تسمع مدرسيه يتحدثون العامية أثناء عرضهم وشرحهم للدروس، وتلك الازدواجية لغوية لديها تأثير سلبي على العربية الفصحى.

3- ضعف في تعلم قواعد اللغة العربية من خلال المناهج الدراسية، وابتعاد كل ما يدرسه المتعلم عن واقعه الذي يعيشه في حياته اليومية، وهذا الشعور له دور كبير في تفشي ضعف مستوى اللغة العربية لدى المتعلمين، وبذلك نخالف موقف ابن خلدون الذي يعتبر العلم من جملة الصنائع. وأن الحذف في العلم يتم بحصول ملكات الإحاطة بمبادئه وقواعده.

4- عزوف الناشئة عن القراءة في جل الدول العربية الإسلامية، كما تشبتها أغلب الدراسات والاستبيانات التي أنجزت في هذا الإطار.

5- التقليل من أهمية وقيمة اللغة العربية في وسائل الإعلام، والاستهانة بمدرس اللغة العربية حتى صوروا في بعض المواد الإعلامية بصورة هزلية، بينما يقدروا مدرسوا ومعلموا اللغات الأجنبية الذين أصبحت لديهم مكانة مهمة في المجتمع[1]."

[1]- عبد العزيز عبد الله الجلال، المرجع نفسه، ص78.

الفصل الثاني: تأثير الفصحى والعامية في العملية التعليمية (دراسة استبيانية)

الفصل الثاني: تأثير الفصحى والعامية في العملية التعليمية (دراسة استبيانية)

المبحث الأول: أسباب ضعف الطلبة في اللغة العربية في المدارس الجزائرية

اللغة العربية هي القدر الديني والقومي والحضاري والثقافي للأمة العربية، وهي لغة القرآن، فهي الركن الأساس للقومية العربية وهي لغة التعليم والتعلم في المدارس على امتداد الوطن العربي في مراحل التعليم المختلفة، هي لغة الكتب والمجلات والصحف في الأقطار العربية جميعها لذا فإن إتقانها استماعا وتحدثاً وقراءة وكتابة، ضروري من أجل التعلم، ولكن اللغة العربية حاليا تعاني من ضعف كبير، ولقد أصبحت ظاهرة الضعف في اللغة العربية في أوساط الطلاب والمعلمين ومن أسبابها هناك من يرى:

- أنها نتيجة لانتشار العامية وهناك من يرجعها إلى ثنائية اللغة بين المدرسة والبيت والشارع.
- يرى بعض الباحثين أن ضعف الطلبة في اللغة العربية، إنما هو بسبب سوء تصميم المناهج الدراسية وافتقادها إلى عنصر التشويق، والارتباط بواقع الطلبة وحياتهم ومتطلباتهم.
- هناك من يغروها إلى المعلم وتأهيله وطريقة تدريسه ومنهم من يرجعها إلى الطالب نفسه وعدم حديثه ورغبته في إدراك المهارات الأساسية في اللغة العربية.
- تغلب العامية على الفصحى وعدم حرص المعلمين على استعمال العربية الفصحى في أثناء الدرس، وقلة عدد حصص تعليم العربية وكثرة المواد وطول المنهج وانعدام المطالعة لضيق الوقت، وعدم توافر الوسائل السمعية والبصرية....
- عدم توافر قاموس لغوي حديث في كل مرحلة من مراحل التعليم العام، وعدم استعمال المعينات التعليمية والتقنيات الحديثة في تعليم العربية.

- الضعف العام في الإملاء عند الطلبة الاهتمام بالقراءة الحرة وعدم تطبيق القواعد النحوية على قراءة الطلبة وتعبيرهم، وعدم وجود الفص الكافية لتدريب الطلبة على الكلام كالندوات وغيرها[1].
- استخدام المعلمين للهجة العامية في التدريس، وقلة الوسائل التعليمية المناسبة لتدريس مواد اللغة العربية.
- فيما يتعلق بالأسباب الخاصة المتعلقة بكل فن أو تخصص من فنون اللغة العربية كالإملاء والنحو، والبلاغة، الأدب والقراءة فهي كثيرة ويصعب حصرها.
- فأسباب ضعف اللغة العربية في المدارس متداخلة وبسبب هذا الضعف، فقد أورثت لغة ضعيفة باهتة على ألسنة أبناءها، كما أورثت المتحدثين بها جملة من الأخطاء النحوية واللغوية والإملائية ورداءة في الخط والكتابة ومشكلات في القراءة وقصوراً في الفهم والاستيعاب.

المبحث الثاني: وصف منهجية الدراسة

يتضمن هذا المبحث دراسة ميدانية تطبيقية في حصة اللغة العربية لمعرفة مستوى التلاميذ في استعمالهم كل من العربية الفصحى واللهجة العامية داخل القطاع التعليمي، وعن معرفة كيفية استعمال المعلمين لهم في مجال التعليم.

سأسعى من خلال هذه الدراسة الميدانية إلى جمع المعلومات الكافية حول موضوع الدراسة المتمثلة في.

- ما هو واقع الاستعمال اللغوي بين الفصحى والعامية لدى التعليم المتوسط؟

[1]- ينظر: صالح صالح بن عبد العزيز النصار، "ضعف الطلبة في اللغة العربية: قراءة في أسباب الضعف و آثاره، في ضوء نتائج البحوث والدراسات العلمية، بيروت، 2012، ص9.

- ما هي الأسباب التي تؤدي بالتلاميذ إلى التحدث باللهجة العامية داخل الأوساط التربوية ؟
- أي من الاستعمالين الفصحى أو العامية التي تساعد المتعلمين على الفهم والاستيعاب[1].

وحتى أستطيع الإجابة ولو بقدر بسيط وعام عن هذه الأسئلة، قمت بزيارة ميدانية إلى إحدى المتوسطات بولاية مستغانم وهي تقع ببلدية "وادي الخير" المسماة بمدرسة الشهيد "مغطيط عبد الله"، قصد دراسة ومعرفة واقع الاستعمال اللغوي بين الفصحى والعامية في تدريس اللغة العربية لدى التلاميذ والأساتذة في هذه المدرسة كعينة يمكنها أن تكون ممثلة لكل المؤسسات التعليمية في الجزائر.

نسعى من خلال هذا الاستبيان أريد معرفة مدى تأثير اللهجة العامية على سلطة اللغة العربية الفصحى في العملية التعليمية، وذلك من خلال وضع استبيانات وتوزيعها على الفئة المتمدرسة "قسم السنة الثانية من التعليم المتوسط"وعلى الأساتذة المدرسين في المتوسطة مكان الدراسة.

يضم الاستبيان استمارتين واحدة للمعلم والثانية للمتعلم، تحتوي كل منهما على أسئلة تفي بالغرض المنشود، وسنبدأ هذه الدراسة أولا بتعريف الاستبيان لغة واصطلاحاً.

أ_الاستبيان:

لغة: اختلف خبراء مناهج البحث العلمي في مدلول مصطلح الاستبيان فهو لغة: كلمة مترجمة تعني طلب الإبانة عما في الذات وهي من فعل استبيان، ويجرد إلى أبان، وذلك يرجع إلى ترجمة Questionnaire ليس استفتاء أو

[1]- بن عبد العزيز النصار، ضعف الطلبة في اللغة العربية : قراءة في أسباب الضعف و آثاره في ضوء نتائج البحوث و الدراسات العلمية ، ص11.

استقصاء بل ترجمتها فقط، ولكن البعض يخلط بين هذه المصطلحات ويعتبرها مرادفات، وهذا خطأ لأن الاستفتاء من استفتاء طلب الفتوى من ذوي العلم.

وقد وضع البعض تعريفات لكل مرادف بهذا المصطلح وهي على النحو الآتي: استبانة، استمارة جمع المعلومات، الاستفتاء، الاستخبارات،....إلخ، وهذه المسميات وإن اختلفت في لفظها فإنّ مدلولها ومعناها متقارب إذ يستخدم لغرض التعبير عن نفس المصطلح[1].

- الاستبيان بمعنى "ظهر واتضح الشيء استوضحه وعرفه"[2].
- الاستبيان تشتق من ظهر، واتضح وتبين، وقد وردت في القرآن الكريم كثيراً منها، قوله تعالى بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم:﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾(الأنعام الآية 55)[3].

اصطلاحا:

رغم الاختلافات بين التربويين في لفظ هذا المصطلح الحاصل للترجمة إلا أنهم يتفقون على أنه :" أداة لجمع البيانات من أفراد أو جماعات كبيرة الحجم ذات كثافة سكانية عالية، وعن طريق عمل استمارة تضم مجموعة من الأسئلة أو العبارات بغية الوصول إلى معلومات كيفية أو كمية، وقد تستخدم مع غيرها من أدوات البحث العلمي الأخرى، وذلك للكشف عن الجوانب التي يحددها الباحث واختصاراً على القارئ من سرد الكثير من التعريفات سأكتفي بذكر:

---

[1]-أنظر زياد بن علي محمود الجرجاوي، القواعد المنهجية التربوية لبناء الاستبيان، مطبعة أبناء الجراح بفلسطين، مدينة غزة ، ط2 2010، ص14.

[2]- معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 1429-2008، ص80

[3]- سورة الأنعام، الآية 55.

ـ تعريف أبو النيل 1995: "بأنه عبارة عن مجموعة من الأسئلة للتواصل من خلالها إلى حقائق يهدف لها الباحث".

ـ وهو مجموعة من الأسئلة التي يتم الإجابة عليها من قبل المفصوح بدون مساعدة الباحث الشخصية أو من يقوم مكانه.

ـ إذن الاستبيان هو عبارة عن استمارات توزع من خلال البريد أو تعطى لتعبئتها بدون مساعدة أو إشراف[1].

ب- تعريف مرحلة التعليم المتوسط

تعرف المرحلة المتوسطية بأنها المرحلة الوسطى من سلم التعليم، بحيث سبقتها مرحلة التعليم الابتدائي تليها مرحلة التعليم الثانوي.

وتعرف أيضا بأنها مرحلة تعليمية عامة يلتحق بها التلميذ بعد إتمامه للدراسة الابتدائية، وهي تسبق المرحلة الثانوية ومدة الدراسة في هذه المرحلة أربع سنوات، و" تدعى المرحلة بالطور الثاني أو المراهقة المبكرة وتمتد من 12 سنة إلى 15 سنة من عمر التلميذ، وفيها يزداد ذكاء، ويبدأ المراهق في هذه المرحلة بتكوين قيم وتوجيهات" [2].

[1]- زياد بن علي محمود الجرجاوي، القواعد المنهجية التربوية لبناء الاستبيان؛ص16

[2]- قسيمي سفيان، دور منهاج التربية البدنية والرياضة لمرحلة التعليم المتوسط في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى التلاميذ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 10، (05) 2018، ص130.

المبحث الثالث:تحليل استبيانات التلاميذ

سوف أتطرق في هذا الجانب إلى عملية تحليل البيانات التي تم جمعها عن طريق الاستبيانات .

1 . وصف العينة حسب الجنس:

جدول رقم "1":

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	04	%40
أنثى	06	%60
المجموع	10	%100

ألاحظ من خلال الجدول رقم "1" أن نسبة الإناث تقدر بـ 60% مقابل 40 % فقط بالنسبة للذكور، أي أن عدد الإناث يفوق عدد الذكور.

1. الفئة العمرية :

- **جدول رقم"2"**

الفئة العمرية	التكرار	النسبة المئوية
من12الى 15	04	%40
من 14الى 15	06	%60
المجموع	10	%100

يتبين لنا من خلال الجدول "2" أن نسبة الفئة العمرية مقسمة الى فئتين الأولى من "12إلى 13 سنة" و الثانية من "14إلى 15 سنة" فالثانية أكثر نسبة من الأولى، و قدرت ب60% و الفئة الأولى قدرت ب40% ، فالفئة الأولى سنها ملائم و مناسب بالنسبة للسنة ثانية من التعليم المتوسط و الفئة الثانية سنها أكبر وذلك راجع إلى وجود عدد من التلاميذ ذوي المستوى الضعيف الذين أعادوا السنة الدراسية في السنوات الماضية.

2 . تحليل نتائج الأسئلة الخاصة بتعلم اللغة العربية لتلاميذ السنة الثانية متوسط :

السؤال 1 :هل تفضل الفصحى أو العامية عند إلقاء الأستاذ للدرس؟

جدول رقم 03 :

الاحتمالات	التكرار	السنة المئوية
الفصحى	04	%40
العامية	02	%20
معاً	04	%40
المجموع	10	%100

يبين الجدول رقم"03"تفضيل التلاميذ للغة العربية الفصحى التي يستعملها الأستاذ عند إلقاءه للدرس فكانت النسبة 40%، ونسبة 20%من التلاميذ الذين

يفضلون العامية في حين أنّ نسبة 40% فكانت للتلاميذ الذين يفضلون المزج بين العامية و الفصحى في إلقاء الدرس وشرحه من قبل المعلم.

السؤال 2:ما هي اللغة التي تساعدك أكثر في استيعاب و وصول المعلومة بشكل أسرع و واضح ؟

جدول رقم"04":

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
الفصحى	04	%40
العامية	03	%30
معاً	03	%30
المجموع	10	%100

يوضح الجدول رقم"04" اللغة التي تساعد التلاميذ أكثر في استيعابهم للمعلومة بشكل أسرع و أوضح، فالملاحظ من خلال تحليل النتائج أن الفصحى هي التي توصل المعلومة بطريقة جيدة، حسب إجابة التلاميذ و قدرت ب40% ، أما عن مدى نجاعة العامية في العملية التعليمية فقدرت بنسبة30%، في حين يرى بعض التلاميذ أن المزاوجة بين الفصحى والعامية في شرح الدرس يحدث نوعا من التكامل في ضمان وصول المعلومة وهذا فيما يبدو رأي التلاميذ أصحاب المستوى المتوسط والضعيف و قدرت نسبتهم ب30%.

السؤال 3: هل تستعمل وأنت تتحدث أو تجيب الأستاذ جملا تامة أو كلمات متفرقة ؟

جدول رقم"05":

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
جمل تامة	05	%50
كلمات متفرقة	05	%50
المجموع	10	%100

من خلال الجدول رقم "5" نرى أن نسبة التلاميذ الذين أجابوا "كلمات متفرقة" قد تساوت مع نسبة التلاميذ الذين أجابوا بجمل تامة والتي قدرت نسبة كلاهما ب50%

السؤال 4 : هل يجبركم الأستاذ على التكلم بالفصحى ؟

جدول رقم "06":

الاقتراحات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	02	%20
لا	05	%50
بعض الأساتذة	03	%30
المجموع	10	%100

يبين الجدول رقم"06"أن نسبة الأساتذة الذين لا يجبرون التلاميذ على التكلم بالفصحى أكبر نسبة و قدرت ب50%، أما نسبة الأساتذة الذين يجبرون التلاميذ

بالتكلم بالفصحى قدرت ب30%، أما نسبة 20%فهي للتلاميذ الذين أجابوابأن بعض الأساتذة فقط هم من يجبرونهم على التكلم بالفصحى.

السؤال 7 : هل إجابتك مزيج بين الفصحى و العامية أم انك تستعمل لغة واحدة فقط ؟

الجدول رقم "07":

الاقتراحات	التكرار	النسبة المئوية
واحدة فقط	02	%20
مزيج بينهما	08	%80
المجموع	10	%100

يلاحظ من خلال الجدول رقم "07" أن نسبة الفئة التي تستعمل اللغة الفصحى مع العامية حينا و استعمال لغة واحدة في بعض الأحيان، قدرت ب 80% ، وهي نسبة تمثل أغلبية التلاميذ أما الفئة التي تستعمل لغة واحدة فقط في الإجابة،فقدرت ب20% وهذا يدل على أن التلاميذ يستعينون بالعامية لوجود عجز في إتقان اللغة الفصحى بصورة جيدة وبالتالي عجز في التعبير عن أفكارهم بها.

السؤال 8 : هل تجد سهولة في التعبير الشفوي أم تجد صعوبة في ذلك ؟

جدول رقم "08":

الاقتراحات	التكرار	النسبة المؤوية
سهولة في التعبير	04	%40
صعوبة في التعبير	06	%60
المجموع	10	%100

من خلال الجدول رقم "08" تبين أن الفئة التي تجد صعوبة في التعبير الشفوي هي أكبر نسبة من نسبة الفئة الذين يجيدون عكس ذلك ؛ أن أغلبية التلاميذ يتمكنون من التعبير الكتابي أكثر من التعبير الشفوي وهذا ربما راجع إلى نقص الرصيد اللغوي المنطوق أو وجود انعدام الثقة بالنفس لديهم مع الشعور بالارتباك أو الإحراج.

السؤال 9 : هل تتواصل مع غيرك باللغة العربية الفصحى ؟

جدول رقم "09":

الاقتراحات	التكرار	النسبة المؤوية
نعم	02	%20
لا	04	%40
أحيانا	04	%40
المجموع	10	%100

من خلال الجدول رقم "09" ألاحظ أن نسبة الفئة التلاميذ الذين يتواصلون مع غيرهم بالعربية الفصحى هي أقل بالمقارنة مع باقي التلاميذ، حيث قدرت

بـ20%، في حين أن نسبة التلاميذ الذين يفضلون التواصل داخل القسم وخارجه بالعامية تنوعت إجاباتهم فقدرت ب) (80%، وهذا يبين أن التلاميذ لا يعتمدون على الفصحى في تحدثهم و تواصلهم مع الآخرين لوجود مشكلة في استخدامها.

السؤال 10 : هل تفضل مادة اللغة العربية أم تفضل مواد أخرى ؟

جدول رقم "10":

الاقتراحات	التكرار	النسبة المئوية
اللغة العربية	02	%20
مواد أخرى	08	%80
المجموع	10	%100

تعبر نسبة 80%عن التلاميذ الذين يفضلون مواداً أخرى غير مادة اللغة العربية ،و الواضح أن نسبة الفئة الذين يفضلون اللغة العربية أقلمن الفئة الأولى حيث قدرت ب20% وهذا يعني أن أغلبية التلاميذ لا يفضلون مادة اللغة العربية الفصحى، لعل سبب ذلك يعود لصعوبة المنهج من جهة وعدم القدرة على استخدام الفصحى في التواصل مع المادة المعرفية ومع المتحدث الذي يقدمها (المتعلم) ويشكل الحديث بالعامية الملاذ الآمن والمريح لهؤلاء، فهم يعتقدون أن اللغة العربية الفصحى صعبة و غير مفهومة بالنسبة لهم ، في الوقت الذي يجب أن تكون الفصحى وسيلة مهمة للتواصل بشكل صحيح و فعال .

السؤال 11: هل تعجبك مادة التعبير الشفوي أم مادة التعبير الكتابي؟

جدول رقم "11":

الاقتراحات	التكرار	النسبة المئوية
التعبير الشفوي	02	%20
التعبير الكتابي	08	%80
المجموع	10	%100

يبدو من خلال الجدول رقم "11" أن أغلبية التلاميذ تميل إلى مادة التعبير الكتابي أكثر من التعبير الشفوي، حيث قدرت نسبتهم ب 80% أما نسبة الفئة الثانية (ممن يفضلون التعبير الشفوي)فقدرت بـ 20%، وأظن أن هذا مردُه إلى أن التعبير الكتابي يعطيهم الفرصة في التفكير والتخطيط لأفكارهم قبل الكتابة أما التعبير الشفوي فيتطلب الاستجابة الفورية والتفاعل السريع، وقد يكون الأمر أيضا عائدا إلى الثقة التي يشعرون بها عندما يعبرون كتابياً، حيث يمكنهم هذا من التعبير السهل والسلس عن أفكارهم، وبشكل أفضل و أكثر دقة.

السؤال 12 :هل لديك الرغبة في تعلم اللغة العربية الفصحى؟

جدول رقم "12":

الاقتراحات	التكرار	السنة المئوية
نعم	09	%90
لا	01	%10
المجموع	10	%100

- تبين لنا من خلال الجدول رقم 12 أن نسبة الفئة التي لديها الرغبة في تعلم اللغة العربية الفصحى أعلى نسبة من نسبة الفئة الثانية حيث قدرت نسبة الأولى بـ 90% أما الثانية 10% فقط.
- فالشيء الإيجابي هنا أننا نرى أن الأغلبية من الفئة لديهم الرغبة في تعلم الفصحى والاهتمام بها

السؤال 13 : بأي لغة يتحدث ويشرح باقي أساتذة المواد التي تدرسها ؟

جدول رقم "13":

الاقتراحات	التكرار	السنة المئوية
الفصحى	00	%00
العامية	02	%20
معاً	8	%80
المجموع	10	%100

من خلال الجدول رقم"13" ألاحظ أن معظم الأساتذة يستعملون كلا من الفصحى والعامية في شرحهم للدروس،حيث قدرت نسبة هذه الفئة بـ 80 % أما 20% المتبقية فهي نسبة الأساتذة الذين يشرحون بالعامية، أما الأساتذة الذين يستعملون الفصحى فلا نحصي منهم أي نسبة بحسب ما هو ماثل في الجدول،ويبدو أنّ لاستعمال العامية سببا هو كونها تجعل المفاهيم أكثر وضوحاً وسهولة، وهذه النسبة لا تخدم الفصحى، فعدم عناية أساتذة المواد العلمية باللغة العربية يولد لدى المتعلمين فكرة أن اللغة العربية الفصحى ليس لها مجال في الحياة سوى في

حصة اللغة العربية ولذلك لا يوليها التلميذ اهتماماً، إلا بقدر ما يسد حاجته في امتحانات تلك المادة فقط.

السؤال14: هل يحفزكم الأستاذ على استعمال الفصحى حتى خارج القسم؟

جدول رقم "14":

الاقتراحات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	02	%20
لا	08	%80
المجموع	10	%100

من خلال الجدول رقم "13" ألاحظ أن نسبة 80% هي للفئة المجيبة بـ"لا" وهي النسبة الغالبة، وهذا يدل على أن المعلمين لا يحفزون تلاميذهم في استعمال العربية الفصحى خارج القسم لأن نسبة المجبين ب"نعم" أقل من نسبة المجبين بـ "لا" ؛ والتي قدرت ب 20%.

1. تحليل استبيانات الأساتذة:

❖ أسئلة خاصة بالمعلمين:

أ- الجنس:

جدول رقم "1":

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
أنثى	06	%60
ذكر	04	%40
المجموع	10	%100

قراءة الجدول "1":

يبين الجدول نسبة جنس الأساتذة إذ ألاحظ أن نسبة الإناث تقدر بـ 60% ونسبة الذكور تقدر بـ 40% وهذا دليل على حب المرأة لمهنة التعليم في حين ينصرف الرجل إلى مهن أخرى.

- **السن:**

جدول رقم "02":

الفئة العمرية	التكرار	النسبة المئوي
من 25 إلى 40 سنة	08	%80
من 41 إلى 57 سنة	02	%20
المجموع	10	%100

قراءة الجدول رقم "02":

تبين من خلال الجدول أن نسبة 80% هي نسبة الأساتذة التي تتراوح أعمارهم من 25 سنة إلى 40 سنة وهي الفئة المناسبة لمهنة التعليم كون هذه الفئة تمتلك قدرة على التحكم بمهنتها وإنجاز مسؤوليتها ومهمتها التعليمية بكل صبر وعقلانية.

أما نسبة 20 % تمثل نسبة الأساتذة التي تتراوح أعمارهم بين 41 نسبة إلى 55 سنة، وهذا دليل على أن الأساتذة يبذلون قصارى جهدهم في المجال التعليمي رغم تقدمهم في العمر ويستمرون في تقديمهم للعلم والمعرفة.

وحسب رأي الشخصي في قراءتي لهذا الجدول فإنّ الفئة الأولى هي الفئة المناسبة لمهنة التعليم، لأن الأستاذ فيها يكون قد تجاوز مرحلة تكوين وتطوير ذاته من العلم والمعرفة ويكون فيها أكثر استقلالية وقادراً على التحمل على

عكس الفئة الثانية فالأستاذ في تلك المرحلة يكون محتاجاً إلى راحة فكرية وجسدية خاصة بعد طول هذه المدة من التعليم والبذل والعطاء لتعليم التلاميذ.

- **الاقدمية في التعليم:**

جدول رقم "03":

الأقدمية في التعليم	التكرار	النسبة المئوية
من سنتين إلى 10 سنوات	08	%80
من 11 إلى 25 سنة	02	%20
المجموع	10	%100

قراءة الجدول رقم "03":

يبين هذا الجدول خبرة الأساتذة في التعليم، حيث ألاحظ من خلاله أنّ أكبر نسبة هي 80 % إذ حددت خبرتهم من سنتين إلى 11 سنة، تليها نسبة 20 % وهي فئة الأساتذة الذين تتراوح خبرتهم من 11 سنة إلى 25 سنة وفي نظري الفئة الثانية هي الفئة التي تمتلك خبرة في التعليم والبحث العلمي فخبرتهم تفوق 12 سنة مقارنة بالفئة الأولى التي فيها أساتذة حديث والتعليم.

- **المؤهل العلمي:**

جدول رقم "04":

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
ليسانس	04	%40
ماستر/دكتوراه	06	%60
أساتذة التعليم العالي	01	%10
المجموع	10	%100

قراءة الجدول رقم "04":

يبين الجدول احتمالات نسبية الدرجة العلمية للأساتذة التي وزعت عليهم الاستبيانات فلاحظت أن نسبة الدكتوراه و الماستر هي أكبر نسبة حيث قدرت بـ 60% مقابل نسبة أساتذة المتحصلين على شهادة الليسانس التي قدرت بـ 30%.

- **تحليل الأسئلة الخاصة بتعليم اللغة العربية:**

1. **ماهي اللغة التي تستخدمها في حوارك مع المتعلم؟**

جدول رقم "05":

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
الفصحى	06	% 60
العامية	00	% 00
معا	04	% 40
المجموع	10	%100

يوضح الجدول، اللغة التي يستعملها الأساتذة في حوارهم مع التلاميذ حيث يتبين أن نسبة 60% من العينة تستعمل الفصحى في حوارها مع المتعلمين، أما 40% من أفراد الأسرة التعليمية ـ عينة الدراسة فتستعمل العامية إلى جانب الفصحى.

2. **هل ترى أن استعمال العامية يوصل الفكرة أكثر من الفصحى ولماذا؟**

جدول رقم "06":

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	01	%10
لا	03	%30
أحياناً	06	%60
المجموع	10	%100

قراءة الجدول رقم "06":

يبين الجدول الاحتمالات التي ترى أن استعمال العامية يوصل الفكرة أكثر من الفصحى، إذ نجد أن نسبة 60 % من أفراد العينة مقتنعون أن العامية توصل الفكرة أكثر من الفصحى وذلك لشيوع استعمالها عند الأساتذة والتلاميذ على حد سواء، أما نسبة 30%فتعود للذين يرفضون الفكرة، أما نسبة 10%فهي نسبة من يؤكد فكرة أن العامية فعلاً توصل المعلومة المعرفية.

وأسباب ذلك:

- العامية لا تحتوي المعاني التي تحتويها الفصحى لا ترقى لمستوى المحتوى العلمي.
- الفصحى لغة التدريس الرسمية.
- في بعض الأحيان تحتاج العامية لإيصال فكرة ولكن رغم ذلك تبقى عاجزة أمام قدرة الفصحى العالية في استيعاب العلوم والمعارف هي اللغة الأولى في إيصال تلك المعرفة.
- الفصحى أفضل وسيلة لتوصيل المعلومات على عكس العامية.
- لأن مستوى التلميذ وقدراته اللغوية تتطلب ذلك (أي تتطلب اللجوء إلى العامية في بعض الأحيان).

3.ما هي اللغة التي يستخدمها المتعلم أثناء الممارسة الصفية؟

جدول رقم "7":

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
الفصحى	03	%30
العامية	00	%00
معاً	07	%70
المجموع	10	%100

قراءة الجدول رقم "7":

من خلال الجدول تبين أن أغلبية المتعلمين يستخدمون العامية إلى جانب الفصحى حيث قدرت نسبة ذلك بـ 70%، أما بالنسبة إلى المتعلمين الذين يستعملون الفصحى فقط في ذلك فقدرت بـ 30%، وتنعدم فئة المتمدرسين الذين يستعملون العامية فقط.وأرى أن استعمال الفصحى والعامية معاً أثناء الممارسة الصفية يلجأ إليها التلاميذ عمداً عندما يصعب عليهم التواصل بالفصحى؛ ولكن رغم كل هذا ينبغي أن تكون اللغة العربية الفصحى هدفهم الأسمى، وهي اللغة التي تستوجب عليهم إتقانها وتعلمها والاعتماد عليها واستخدامها أثناء الممارسة الصفية.

4- هل يتجاوب معك التلاميذ عندما تتواصل معهم بالفصحى؟

جدول رقم "08":

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	06	%60
لا	00	%00
أحياناً	04	%40
المجموع	10	%100

قراءة الجدول رقم "08":

يتبين من خلال الجدول أن نسبة الفئة التي يتجاوب معها المتعلمين حين تتواصل معهم بالفصحى هي الأعلى مقارنة مع النسب الأخرى، حيث قدرت بـ 60% وهذا شيء إيجابي ، يحيل إلى أنّه يجب على التلاميذ استيعابها والتجاوب معها للتواصل مع المعلمين، أما فيما يخص نسبة 40%هي نسبة الفئة التي يتجاوب فيها التلاميذ أحيانا بالفصحى عندما يتواصلون مع الأساتذة.

5- هل تواصل حديثك معهم بالفصحى خارج الحصة؟

جدول رقم "09":

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	04	%40
لا	03	%30
أحيانا	03	%30
المجموع	10	%100

قراءة الجدول رقم "09":

يُظهر الجدول أن 40% نسبة الأساتذة الذين يواصلون التحدث مع التلاميذ باللغة الفصحى حتى خارج الحصة الدراسية. بينما تساوت نسب الأساتذة الذين يستخدمون العامية مع التلاميذ خارج القسم مع نسب الذين يستخدمون كلا منا لفصحى والعامية.

6- ما رأيك في الأساتذة الذين يستعملون العامية في المؤسسة التي تدرس فيها وهل تجد مبرر لذلك؟

- من خلال الاستبيانات كان رأي الأساتذة في ذلك كما يلي:

- لا يوجد مبرر لذلك، ومن المفروض التحدث مع التلاميذ بالفصحى حتى يتعلموها أكثر.
- ربما مستوى التلاميذ الضعيف هو الذي فرض عليهم ذلك، إلا أن هذا السبب يبدو غير مقنع، إذ يجب أن يلتزم أستاذ اللغة العربية بمهمته كمعلم للغة وملقنا لقواعدها؛ كما يجب أن يكون مثالا يحتذى به للتلاميذ في استخدامه وإتقانه لهذه اللغة.

- من المفروض إلزام التلاميذ بالتحدث بالفصحى فقط، لامتلاكهم ملكةً لغويةً جيدةً.
- عند استعمال العامية بكثرة أثناء إلقاء الدرس أو خارجه يؤدي إلى تدني المستوى عند التلاميذ
- يتوجب استعمال اللغة العربية الفصحى داخل المؤسسة حتى يتمرن التلاميذ في استعمالها ولا مبرر للتساهل في استعمال العامية.

7- هل هناك قابلية ورغبة من المتعلم لتعلم اللغة العربية الفصحى والتمكن منها؟

جدول رقم "10":

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	09	%90
لا	00	%00
أحياناً	01	%10
المجموع	10	%100

قراءة الجدول رقم "10"

من خلال الجدول تبين أن نسبة الأساتذة الذين يرون أن هناك قابلية ورغبة عند التلاميذ لتعلم اللغة العربية الفصحى والتمكن منها كبيرة، وقدرت ب 90%.

ويبقى الأستاذ هو المنتج لهذه القابلية من خلال قدرته على تحفيز المتعلمين على حب هذه اللغة والاهتمام بها، فإذا كان المعلم فصيحاً ذا لغة قوية ومؤثرة،فحتما سيخلق لدى تلامذته الرغبة والقابلية التامة لتعلم اللغة العربية الفصحى.

8- ما هي الحلول المقترحة من وجهة نظرك للحد من استعمال العامية والنهوض بالفصحى؟

اتفق الأساتذة على بعض المقترحات التي من شأنها أن ترفع مستوى الأداء في اللغة العربية وتحصر العامية في حدود الاستعمالات الضيقة في المدرسة ومنها:

- تشجيع المتعلمين على استعمال للعلمية الفصحى داخل و خارج القسم.

- تدريب المتعلم على نطق اللغة العربية الفصحى.

-الدعوة إلى استخدام اللغة العربية الفصحى وتوظيفها في كل مناحي الحياة.

- تشجيع التلميذ على المطالعة وتعويده على القراءة "القصص؛ النصوص، المحفوظات والأناشيد ".

- من الاقتراحات كذلك، وضع تحديات ومنافسات من خلال التكلم باللغة العربية الفصحى الصحيحة لمدة أسبوع سواء في المؤسسة التربوية أوفي البيت ,ومكافئة الناجحين، وهذا يضمن التعود التلقائي لاستعمال اللغة.

- إجبار النقاش داخل بالفصحى، وتعويدهم على الإجابة بها من أجل بعث الثقة بالنفس عندهم وتجاوز عقدة النقص والشعور بالعجز.

-إلزام التلاميذ على حفظ بعض من الأبيات الشعرية .

- مشاهدة برامج تلفزيونية باللغة العربية من أجل تعود التلميذ على سماع اللغة الفصحى.

9- هل طبقت بعضا من هذه الحلول ؟

جدول رقم 11:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	09	%90
لا	01	%10
المجموع	10	%100

قراءة الجدول رقم 11:

من خلال الجدول ألاحظ أن أغلبية الأساتذة طبقوا هذه الحلول، حيث بلغت نسبتهم 90 %، وهذا يعد مؤشرا إيجابيا لوجود رغبة في الرفع بمستوى الأداء لدى التلاميذ وذلك من خلال ترسيخ الاستعمال اللغوي كفكرة في أذهانهم وتعويدهم على التواصل بها.

10- هل تطبيقك لهذه الحلول أعطى نتيجة ؟

جدول رقم 12 :

المقترحات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	09	%90
لا	01	%10
المجموع	10	%100

قراءة الجدول رقم 12

من خلال الجدول أرى أن أغلبية المعلمين توصلوا لنتيجة إيجابية من تطبيقهم للحلول المقترحة، وهذا أمر يدعو للتفاؤل في مستقبل اللغة العربية في المدرسة الجزائرية.

الخاتمة

وقد ختمت بحثي بجملة من النتائج دونتها كالآتي:

- تغلب العامية على الفصحى وعدم حرص المعلمين على استعمال الفصحى في العلمية التعليمية هذا ما أدى إلى ضعف الطلبة في اللغة العربية.
- اللهجة العامية غير خاضعة لقواعد تضبطها .يكمن الفرق بين الفصحى والعامية، أن الفصحى تتميز بالثبات أما العامية فتتغير بتغير الأجيال.
- أن أكبر سبب في تدني مستوى اللغة العربية الفصحى هو استعمال اللهجة العامية واعتمادها في التدريس، وهذا ما يؤثر سلبا على التحصيل اللغوي لدى التلميذ.
- تغلب العامية على الفصحى وعدم حرص المعلمين على استعمال الفصحى في العلمية التعليمية هذا ما أدى إلى ضعف الطلبة في اللغة العربي.
- يستخدم أغلب الاساتذة اللغة العربية الفصحى في العملية التعليمية لأنها لغة التعليم وألفاظها ثرية لا تعد ولا تحصى.
- اللغة العربية الفصحى قادرة على تحقيق التواصل المعرفي بين المعلم والمتعلم.
- اللغة العربية الفصحى تساعد أكثر الطلاب في استيعاب المعلومات.
- الاستعمال اللغوي بين الفصحى والعامية يعرقل عملية اكتساب اللغة عند المتعلمين ويشوش عليها .
- تعويد التلاميذ على التحدث باللغة العربية الفصحى والإكثار من استعمالها يرسخ في الأذهان والقلوب.

- يجيب أغلب المتعلمين على الأسئلة التي تطرح عليهم بالمزج بين الفصحى والعامية، بسبب ضعف مستوى اللغة العربية الفصحى لديهم.
- اللغة العربية الفصحى تبقى هي اللغة الأولى و الأساسية في إيصال فكرة ما.
- تحفيز وتشجيع الأستاذ للمتعلمين من أجل التواصل بالفصحى داخل وخارج المؤسسة من أهم الأساليب التي تدفع التلميذ إلى تطوير ذاته وقدراته.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المراجع والمصادر:

- القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع

المصادر:

- علي الشريف الجرجاني، كتابا لتعريفات ،مكتبة لبنان ،ساحة رياض الصلح، بيروت، د.ط،. 1980
- أب وعثمان ابن جني، الخصائص ، تح، محمد علي بخار،عالم الكتب للطباعة والنشر،2006
- ابو قاسم محمود بن عمر الزمخشري أساسا البلاغة، دون دار النشر،ج 22، مادة لغة .
- ابن منظور، لسان العرب، تـ صـ ، الوهيبي، دار إحياء التراث العربي للنشر والتوزيع.
- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مطابع دار المعارف مصر، د.ت،ج1

المراجع:

- إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية والثنائية اللغوية،2004
- أحمد بن عبد الله الباتلي، أهمية اللغة العربية ومناقشة دعوى صعوبة النحو، 1412 .
- أنطوان صياح ، دراسات في اللغة العربية الفصحى وطرائق تعليمها، دار الفكر اللبناني، ط 1، بيروت،.1995
- أنيس إبراهيم، في اللهجات العربية مكتبة الأنجلو المصرية , د.ط , القاهرة. 1992 .
- بليع حمدي إسماعيل، استراتيجيات تدريس اللغة العربية، دار المناهج للنشر و التوزيع، مصر، ط 1،2011 /1432 .
- بنزل الأوراسي، الفصحى وعامياتها لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب، ط1، 2008/1929.

- توفيق محمد شهين، فقه اللغة العام القاهرة، ط1، 1400/1980.
- جابر عبد الحميد جابر،استراتيجيات التدريس والتعلم دار الفكر العربي، القاهرة ، ط 1،1992/1999 .
- حبيب عز الدبك، خصائص اللغة العربية، المطبعة المصرية القاهرة، د.ط، 1935 .
- زكرياء إسماعيل، طرق تدريس مواد اللغة العربية، 31 مايو 2011، د.ط .
- زياد بن علي محمود الجرجاوي، القواعد المنهجية التربوية لبناء الاستبيان، مطبعة ابناء الجراح بفلسطين ، ط 2، 2010 .
- سامي الدهان , المرجع في تدريس اللغة العربية ، مكتبة الأطلس، د.ط ، دمشق بيروت 1962 .
- أبو السعود احمد الغزالي، اللهجات والتعريب والازدواجية اللغوية ، دار الكتاب الحديث ، ط 1، القاهرة. 2010
- سعاد عبد ا لكريم الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير، دار الشروق للنشر و التوزيع , ط 1،2004 .
- سهام مادن اللهجات العربية القديمة النشأة والتطور، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع ، د.ط ، الجزائر1432-2011
- شريف الله منيب ، مكانة اللغة اللربية بين سائر اللغات ، د.ط ، د.ت ، 1443 .
- صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هوما للطباعة و التوزيع ، د.ط ، الجزائر 2009
- صالح بن عبد العزيز النصار، ضعف الطلبة في اللغة العربية ،بيروت2012
- عايش زيتون أساليب تدريس العلوم ، دار الشروق ، ط 1، 2004

- عبد الحميد شاهين استراتيجيات التدريس المقدمة واستراتيجيات التعلم ، جامعة الاسكندرية، د.ط ، د.ت
- عبد الرحمان بن محمد القعود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، ط1، الرياض، .1997 /1417
- عبد العزيز عبد الله الجلال، تربية السير و تخلف التنمية، الكويت عالم المعرفة، د.ط 1985 .
- عبد الغفار حامد اللهجات العربية النشأة والتطور، مكتبة وهبة1414-1993.
- عبد الله الدنان، تعليم اللغة العربية الفصحى بالفطرة والممارسة دار البشائر للطباعة والنشر و التوزيع، ط1، 1431/2010 .
- عبده الراجحي، اللهجات العربية القرآنية، دار المعرفة، ط8، 1992
- علو عبد الله الطاهر، تدريس اللغة العربية وفق الأحداث، دار المسيرة، د.ط، 2010/1430.
- علي أحمد مدكور، مناهج التربية أسسها وتطبيقها، دار الفكر العربي ، 1446_2001.
- علي احمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الشروق للنشر و التوزيع ، د.ط ، 1991 .
- علي سامي الحلاق، المرجع في مهارات اللغة العربية وعلومها، دار الفكر العربي ، طرابلس ، ط 2، 2010.
- فخر الدين القلا ، طرائق التدريس العامة في عصر المعلومات، ط1، 1421/2006.
- ماجد أيوب القيسي، المناهج وطرائق التدريس، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2018 .
- مجدي إبراهيم، لهجات العربية"، دار الوفاء لجنيا الطباعة والنشر، 2011.
- محمد رياض كريم، المقتضب في لهجات العرب،1417 م1996-ه.

- محمد عبد الشافي القوصي، عبقرية اللغة العربية، ايسيسكو، د،ط، 1437.
- محمد غياتي، محمد بلقزيز، كيفية تسير الدرس، دار الأحياء للعلوم،1ج ، د.ط، د.ت.
- محمد محمود داوود ، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للنشر والتوزيع، د.ط، القاهرة 2001 .
- نايف محمد معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، دار النفاس، بيروت، ط1، 1405/1985 .

المجلات :

- محمد سليماني، لغة التدريس بين الفصحى والعامية، مجلة علوم التربية، المجلد71 ، العدد02 ، 2017
- طهراوي حياة، و بلقاق لخضر ، مكانة اللغة العربية ورهانتها، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، المجلد الثاني ، العدد25 .
- طيب عمارة فوزية ، اللهجة العامية وتأثيرها على التعلم، مجلة أقلام الهند ، العدد 3 ، سبتمبر 2017 .
- عباس المصري وعماد أبو الحسن، الازدواجية اللغوية في اللغة العربية ، مجلة المجمع ، العدد08 ، ط8، 2014 /1463.
- عبد المؤمن رحماني، سعاد بسناسي، أثر التدخل اللغوي بين الفصحى والعامية على متعلم اللغة العربية في الطور الابتدائي ، مجلة معالم، المجلد 13، العدد خاص، 2021 .
- غالي العالية، التدخل اللغوي مفهومه أنواعه أثاره، مجلة البدر، المجلد 10، العدد 12 ، 2018 .
- فتحي أنور عبد المجيد الدابولي، بين الفصحى والعامية، مجلة كبير اللغة العربية، عدد 10 ، الزقازيق، 1990 /1410 .
- منى برهومي ، الاستعمال دراسة في المصطلح، مجلة اللغة العربية، مجلة اللغة العربية، المجلد25 ، العدد 1 .

- نادية الربيع وآخرون، المؤتمر الدولي حول عالمية اللغة العربية وأثرها في التواصل الحضاري، مجلة الميادين في العلوم الإنسانية، المجلد03 ، العدد03 ، 2022.
- قسيمي سفيان، دور مناهج التربية لمرحلة التعليم المتوسط، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد10 ،العدد05 ، 2018.

المواقع الالكترونية:

أحمد بن عبد الرحمان، بين الفصحى والعامية، اطلع عليه يوم19 مارس2024 ، على الساعة، 14:42

https://alwatan.com

- حسام أبو الزهر،ازدواجية اللغة وأثرها على مستويات تعلم التلاميذ العرب، مقالات راي، 26ابريل 2022

https://www.al_fanarmedia.com

- ياسمين ياسين ، أهمية اللغة العربية، اطلع عليه بتاريخ 18 مارس 2024، على الساعة 13:08

https://www.edarbia.com

- آية يونس، عروض الشعر " تعريفه مؤسسه والبحور الشعرية" ، 04 يوليو 2021 ، اطلع عليه بتاريخ 28 مارس 2024 على الساعة 11:52

https://loghat.com

- هل تصلح العامية للتدريس ؟ اطلع عليه يوم 01 افريل 2024 على الساعة09:55

http://dynamicpapers.com

الأطروحات:

- نوال الشيخ العرابي ، اثر استعمال اللهجة العامية في اللغة العربية الفصحى في المؤسسات التعليمية، أطروحة ماجستير في اللسانيات التطبيقية .

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

Ministry of Higher Education
And Scientific Research
University Abdelhamid Ibn Badis
Mostaganem
Faculty of Arabic Literature And Arts

وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس
مستغانم
كلية الأدب العربي و الفنون

الدكتورة : بوزيد نجاة
أستاذة التعليم العالي
قسم الدراسات اللغوية والأبية

مستغانم في 28 أفريل 2024

إلى السيد مدير مؤسسة

الموضوع : تربص ميداني

في إطار التحضير لمذكرة الماستر **للطالبة قنونة حفصة** الموسومة بـ" **الاستعمال اللغوي بين الفصحى والعامية في تعليم اللغة العربية لدى التعليم المتوسط**".

نلتمس من سيادتكم السماح للطالبة بإجراء تربص بحثي لدى مؤسستكم وتسهيل مهمة التواصل مع الأساتذة.

تقبلوا منا فائق الاحترام والتقدير

الأستاذة المشرفة

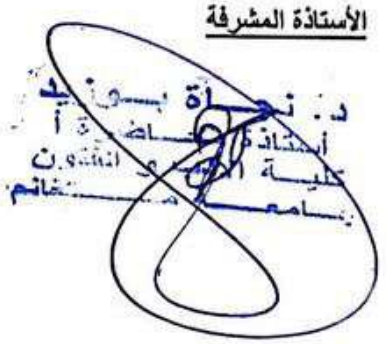

موافق

المدير

إمضاء المدير
العجال بقلول

02/05/2024

الفهرس

الفهرس

مقدمة..... (أ،ب،ج)
الدخل..... 01
اللغة..... 01
الفصاحة..... 02
اللغة العربية الفصحى..... 03
اللهجة..... 04
اللهجة العامية..... 04
الاستعمال اللغوي..... 06
الازدواجية اللغوية..... 07
التداخل اللغوي..... 08
الفصل الأول: بين الفصحى والعامية..... 11
المبحث الأول: ماهية اللغة العربية الفصحى..... 11
المطلب الأول: مكانة اللغة العربية بين اللغات..... 11
المطلب الثاني: أهمية اللغة العربية..... 13
المطلب الثالث: مميزات اللغة العربية..... 17
المطلب الرابع: طرائق تدريس اللغة العربية..... 23
المبحث الثاني : اللهجة العامية..... 31
المطلب الأول: أسباب شدة اللهجات العامية..... 31
المطلب الثاني: خصائص المستوى العامي..... 34

المطلب الثالث: أسباب عدم صلاحية العامية للتعليم..... 36
المطلب الرابع: ميادين استعمال العامية..... 38
المبحث الثالث: العلاقة بين الفصحى و العامية " أسباب الاستعمال و تأثيرات في التعليم"..... 39
المطلب الأول: العلاقة بين الفصحى و العامية و الفرق بينهما..... 39
المطلب الثاني: ازدواجية اللغة العربية بين الفصحى و العامية في التعليم..... 43
المطلب الثالث: أسباب استعمال العامية في التدريس..... 45
المطلب الرابع: آثار العامية في تعلم الفصحى..... 47
الفصل الثاني: مدى تأثيرات الفصحى و العامية في التدريس..... 50
المبحث الأول: أسباب ضعف الطلبة في اللغة العربية في المدرسة الجزائرية..... 52
المبحث الثاني: وصف منهجية الدراسة..... 55
المبحث الثالث: تحليل استبيانات التلاميذ..... 55
خاتمة..... 80
قائمة المصادر والمراجع

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن واقع الاستعمال اللغوي في المدرسة الجزائرية بين الفصحى والعامية، ومدى تأثيره وانعكاسه على تدريس اللغة العربية في المؤسسات التعليمية وبخاصة في مرحلة التعليم المتوسط، باعتبار أنّ اللغة العربية هي الركيزة الأساسية التي يقوم عليها التعليم العربي، فهي لغة القرآن الكريم، و لغة التراث العربي الزاخر، وهي لغة الخطابات الرسمية، كما تقف الدراسة على تواجد اللهجة العامية كند للفصحي فهي اللغة المتداولة بين أفراد المجتمع ولغة الحياة العامة بكل ما فيها، ومما لا شك أن سهولة العامية وصعوبة الفصحى وتكاليفها أدى إلى انتشار اللهجات العامية في المجتمعات وهذا الانتشار أدى سلباً إلى ضعفها وتدني مستوى الطلاب في التعليم، وعليه أردنا أن تقوم دراستنا على الدراسة الاستبيانية في إحدى المتوسطات كعينة نبرز من خلالها مدى تفاعل المعلم والمتعلم مع التنافس الكائن بين اللغتين والتحديات التي تواجه المعلم في تمكين المتعلم من لغته العربية الفصحى

الكلمات المفتاحية : الاستعمال اللغوي، اللهجة، الفصحى، اللغة، التعليم، العامية

Abstract of Master's Thesis

"This study aims to uncover the reality of linguistic usage in Algerian schools, distinguishing between Modern Standard Arabic (MSA) and dialects, and assessing their impact on the teaching of Arabic in educational institutions, particularly at the middle school level. Arabic serves as the fundamental pillar of Arab education, being the language of the Holy Quran and the rich Arabic heritage, as well as the language of official discourse. The study examines the prevalence of dialects as a counterpart to MSA, used widely in social interactions and everyday life. Undoubtedly, the accessibility of dialects and the challenges associated with MSA have contributed to the widespread use of dialects in communities, which has adversely affected their proficiency and students' academic performance. Therefore, our study is based on a questionnaire conducted in a middle school to explore the extent of interaction between teachers and students regarding the competition between these two languages, and the challenges faced by teachers in enabling students to master Modern Standard Arabic ».